Vol. 18, No. 2, May , 2022 ISSN: 2090-5890 & 2735-3222

الاحتياط لمعنى التذكير والتأنيث في العربية
دراسة دلالية

د/عبده زيدان علي أحمد
أستاذ العلوم اللغوية المساعد
كلية التربية-جامعة المنصورة

ملخص البحث:

عنوان البحث : الاحتيا ط لمعنى التذكير والتأنيث في العربية ، دراسة دلالية

جاء البحث في مقدمة أجملت فيها بيان أهداف البحث و أهميته والدراسات السابقة وبيان الاختلاف بينه وبين الدراسات السابقة ، والمنهج المتبع وبيان ما يكون عليه من الدراسة . ثم تمهيد وجاء بعنوان : الاحتياط لغة واصطلاحا ،وبيان علاقته بالاستيثاق والاحتراز وأمن اللبس . بينت فيه علاقة الاستيثاق ، والاحتراز ، وأمن اللبس بدلالة الاحتياط . ثم المبحث الأول : نظام العربية في تعدد صور التذكير والتأنيث في الأسماء ودلالته ، والمبحث الثاني صور الاحتياط لمعنى التذكير في العربية ودلالته . أما المبحث الثالث فجاء بعنوان صور الاحتياط لمعنى التأنيث ، ودلالته فعلى سبيل المثال نجد تعدد الصور التي تأتي بها اللغة للتفريق بين المذكر والمؤنث والاحتياط للتذكير والتأنيث ما نجده في كلمة واحدة هي : ثعلب ، قالوا عنها إنها تكون للمذكر والمؤنث فيقال ثعلب ذكر وثعلب أنثى ، ثم قالوا : ثعلب ذكر والأنثى ثعلبة، ثم قالوا ثعلبان للذكر خاصة لا يشترك فيه المؤنث ، ثم قالوا هناك من يقول ثعلبانة للمؤنث ،وغير ذلك كثير . ومما يراه البحث :

دخول تاء التأنيث على المؤنث بعلامة التأنيث الفرعية الألف الممدودة والألف المقصورة احتياطا لمعنى التأنيث وتأكيدا ؛ خلافا لما ذكره النحاة من عدم دخول أداة التأنيث على المؤنث بأداة أخرى ، وقد تعددت آراؤهم في ذلك وكان الحل هو حمل دخول التاء على المؤنث بعلامة تأنيث على الاحتياط والتأكيد وقد ورد عن القدماء قريبا من ذلك . ومنها دخول التاء على المؤنث الذي له لفظ خاص به دون المذكر فقالوا أتانة في أتان المؤنث ولم يحتج أحد وأتان خاص بالمؤنث عن المذكر فمذكره حمار ، فإذا قلت أتان فهي مونث وأتانة أيضا تأنيث بعد تأنيث . فجائز أن تدخل علامة التأنيث التاء على المؤنث لفظا بغيرها . فيقال في بهمى بهماة وفي علقى علقاة وفي قبعثرى قبعثرات .

Abstract

Indicating Masculinity and Femininity in Arabic: A Semantic Study

The study's introduction outlines the objectives of the research, its importance, the previous studies, the difference between it and the previous studies, the approach followed in this study. This is followed by a preface entitled: Indication, Linguistically and Idiomatically, Its relationship to Reliability, Affirmation of Meaning, and Clarity. In this part, the researcher has shown the relationship of reliability, affirmation, and clarity with the indication of meaning. This is followed by the first topic of the study: The Multiple Forms of Masculine and Feminine Names and Their Significance in Arabic. The second topic is: Indication Forms of Masculinity and Their Significance. Regarding the third topic, it has the following title: Indication Forms of Femininity and Their Significance. For example,

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

there are multiple forms offered by Arabic to differentiate between masculine and feminine names. Take, for instance, the word "fox" which has been used to indicate both male and female foxes. It has also been pointed out that the word "fox" is a male name while "vixen" is a female one. Likewise, it has been argued that the word "fox" as a male name has a dual form while "vixen" has not. Other grammarians have claimed that the word "vixen" (tha'labanah-with round ta" is a feminine name. The study, however, concludes with the following findings: The association of the feminine "round-ta (ة)" (in its short and lengthened forms) with feminine words is for the indication of femininity. Since there has been disagreement about this point, it has become imperative to use the "round-ta (ة)" to indicate femininity. However, some words like "attan, i.e., female donkey" can also retain their feminine features if even they are associated with the "round-ta (ة)". Therefore, both words "attan" and "attanah" (female donkey" have feminine reference. Similar examples include "bahma" and "bahmat" (female cow), "alqa" and "alqat" (a type of tree) as well as "kaba'thara" and "kaba'thrat" (female camel).

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

وبالله تعالى نستعين والصلاة والسلام على من علمنا الاحتياط[١]، والاستيثاق[٢]، والاحتراس[٣] في كل أمورنا، وعلى آله وصحبه وسلم.

إن أمد اللغة العربية طويل إذا ما قيست بأي لغة أخرى ، وقد كثرت ألفاظها وتعددت معانيها ، فهي لغة حية تأخذ وتعطي وتحيا وتتجدد ، وتزداد اتساعا وتجمع القديم مع الحديث، ودلالة التذكير والتأنيث، كذلك قد تعددت صورها كما قال ابن التستري[٤] "ليس يجري أمر المذكر والمؤنث على قياس مطرد، ولا لهما باب يحصرهما، كما يدعي بعض الناس " ، وذلك لأن اللفظة قد تدل على المذكر والمؤنث في آن واحد ولا يعرف دلالتها إلا من خلال السياق ، فيُحتاط لها بما يؤكد معناها في التذكير أو التأنيث ، بكلمة أو حرف أو سياق ليؤكد المعنى المراد منها ، ومن ذلك دلالة التذكير قد يُؤتى بلفظ سابق علي الكلمة أو لاحق ليؤكد المعنى المراد ؛ نحو قولهم : ثعلب للمذكر وثعلب للمؤنث ، أو فرس للمذكر والأنثى حجر ، ويُقال للمذكر خاصة ثعلبان.

ولما كان التذكير في الألفاظ أصلا والتأنيث فرعا[٥] احتيج أن تكون هناك علامة للمؤنث تميزه عن المذكر ، وكانت (الهاء) تاء التأنيث التي تدل على تأنيث الكلمة على مذكرها ، وذكر العلماء أن هناك علامات أخرى لتأنيث الكلمة هي : ألف التأنيث المقصورة ، وألف التأنيث الممدودة [١] تلحق الكلمة لتدل على تأنيثها

(١) احتاط النبي –صلى الله عليه وسلم - في هجرته من مكة إلى المدينة مع أبي بكر في أمورها كلها حتى يصل إلى المدينة سالما غانما ، وإن كان على يقين من نصرة الله له ليعلمنا أن نحتاط ونستوثق في كل أمورنا .

(٢) في العين : الوثيق المحكم وثق يوثق وثاقة والوثاق : الحبل ، والوثيقة في الأمر إحكامه والأخذ بالثقة، باب القاف والثاء ، وفي معجم تكملة المعاجم العربية مادة وثق ، يقال : استوثق من شيء ما : اتخذ الاحتياط الواجب للسيطرة عليه ؛ ليكون تحت تصرفه .

(٣) ورد عنه – صلى الله عليه وسلم – قال : "ليت رجلا يحرسني " فيه جواز الاحتراز والاحتراس من العدو والأخذ بالحزم وترك الإهمال في مواضع الحاجة إلى الاحتياط ، قال العلماء : وكان ذلك قبل نزول قوله تعالى : "والله يعصمك من الناس " سورة المائدة الآية ٦٧ فترك الاحتراس وأمر أصحابه بالإنصراف عن حراسته انظر فصل الخطاب في الزهد والرقائق والآداب المؤلف: محمد نصر الدين محمد عويضة ٥٧٩/١ .

(٤)المذكر والمؤنث لسعيد بن إبراهيم التستري، البغدادي، النصراني، أبو الحسين الكاتب (المتوفى: ٣٦١هـ) ص ١.

(٥)اعلم أن المذكر أصل للمؤنث وهو ما خلا من علامات التأنيث لفظا وتقديرا انظر البلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث لعبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، أبو البركات، كمال الدين الأنباري (المتوفى: ٥٧٧هـ) تحقيق الدكتور رمضان عبد التواب ، مكتبة الخانجي - القاهرة – مصر، الطبعة: الثانية، ١٤١٧ هـ _ ١٩٩٦ م ص ٦٥ .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

التأنيث الممدودة [1] تلحق الكلمة لتدل على تأنيثها أو تأكيد التأنيث ويكون ذلك احتياطا لمعنى التأنيث .

وبالرغم من وجود علامات تدل على التأنيث أو تدل على التذكير من خلال سياق الكلمات إلا أن متكلمي اللغة احتاطوا في حديثهم للتذكير والتأنيث بوجود علامات زائدة عن الكلمة تدل على تذكيرها أو تأنيثها.

وقد يحتاط لمعنى التأنيث بتاء التأنيث في صور متعددة ففي الخصائص[2] يقول ابن جني : " ومن ذلك الاحتياط في التأنيث كقولهم : فرسة ، وعجوزة ومنه ناقة لأنهم لو اكتفوا بخلاف مذكرها لها – وهاء جمل - لغنوا بذلك ." فهو يريد لو اكتفوا بلفظ مخالف للمذكر ليس به تاء تأنيث لكان صوابا ولكنهم احتاطوا بتاء التأنيث فقالوا عجوزة ، وفرسة لأن عجوز وفرس تطلق على الأنثى

أهداف البحث:

- الوقوف على صور التفريق بين التذكير والتأنيث في الأسماء مما أورده اللغويون والنحاة.
- الوقوف على صور الاحتياط لمعنى التذكير أو التأنيث .
- الوقوف على أقوال العلماء في دخول تاء التأنيث على المؤنث بعلامة تأنيث ، ورأي البحث.

أهمية البحث :

- بيان دلالة الاحتياط لمعنى التذكير والتأنيث والوقوف على الأمثلة من خلال الكتب التي تحدثت عن المذكر والمؤنث .
- إظهار صور الاحتياط تأكيدا واستيثاقا لمعنى التذكير والتأنيث .
- ربط الألفاظ المرادفة لكلمة الاحتياط (الاستيثاق – الاحتراز – أمن اللبس) به .
- حمل دخول تاء التأنيث على الكلمات المؤنثة بألف التأنيث المقصورة على الاحتياط.

الدراسات السابقة :

وردت في كتب الأقدمين إشارات عن الاحتياط والاستيثاق، فقد أورد ابن جني في الخصائص بابا سماه " باب في الاحتياط "[3] جاء فيه : أعلم أن العرب إذا أرادت المعنى مكنته واحتاطت له.فمن ذلك التوكيد، وهو على ضربين : أحدهما تكرير الأول بلفظه. وهو نحو قولك: قام زيد "قام زيد" و"ضربت زيدًا ضربت" وقد قامت الصلاة قد قامت الصلاة، والله أكبر الله أكبر ... والثاني : تكرير الأول بمعناه. وهو على ضربين: أحدهما للإحاطة والعموم ، والآخر للتثبيت والتمكين.

الأول كقولنا: قام القوم كلهم، ورأيتهم أجمعين - ويتبع ذلك من اكتع وأبضع وأبتع وأكتعين وأبضعين وأبتعين ما هو معروف- "مررت بهما كليهما".

والثاني نحو قولك: قام زيد نفسه ورأيته نفسه.

ومن ذلك الاحتياط في التأنيث، كقولهم: فرسة، وعجوزة. ومنه ناقة؛ لأنهم لو اكتفوا بخلاف مذكرها لها -وهو جمل- لغنوا بذلك." وهو يريد من ذلك بالنسبة للتأنيث أن الاحتياط لمعنى التأنيث بتاء التأنيث ورد تأكيدا لمعنى التأنيث القائم بلفظة عجوزة (عجوز) و لفظة ناقة التي هي مخالفة للفظ مذكرها ومع ذلك فقد احتاطت اللغة لمعنى التأنيث بذكر التاء تأكيدا واحتياطا .

---

(١)قيل الهاء والياء والمد فواصل المذكر والمؤنث انظر المذكر والمؤنث لابن الأنباري تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة ، وزارة الأوقاف المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، ١٤٠١ – ١٩٩١ ص ٥٢ .

(٢)الخصائص ، لأبي الفتح عثمان بن جني الموصلي (المتوفى: ٣٩٢هـ) ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، الطبعة: الرابعة ، ص ١٠٤/٣ .

(٣)الخصائص، من ١٠٤/٣ – ١١٣.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

- وقد وردت لفظة الاستيثاق التي تدل على الاحتياط مرات عديدة في كتاب ابن الأنباري[١] منها قوله: "قولهم : غلام وجارية . أدخلوا الهاء في الجارية على جهة الاستيثاق ؛ إذ كان لفظها مخالف لفظ ذكرها".

ويعد هذا من قبيل البدايات في الحديث عن الاحتياط للمعنى تأكيدا استيثاقا . وتكون كلمة الاستيثاق مرادفة لمعنى الاحتياط .

- **عقد الدكتور :** فاضل السامرائي في كتابه " الجملة العربية والمعنى " بابا سماه الاحتياط للمعنى بدأه بقوله : إن العرب إذا أرادت تثبيت معنى من المعاني ، وتمكينه في النفس احتاطت له ، واحتاطت في تثبيته والتمكين له ، وأحاطته بسياج يمنع المخاطب من أن يقع في الوهم أو ينصرف ذهنه إلى معنى آخر، أو أن ينوب عنه شيء من المعنى .[٢] وقد بين صور الاحتياط للمعنى على غرار ما ذكر ابن جني في الخصائص ، وزاد عليه الاستشهاد بالقرآن الكريم .

- **بحث بعنوان :**" الاحتياط بالتمييز للمعنى بالتتميم والإيغال"[٣] قال فيه : يتم معنى الكلام إذا استغني عما يجيء بعده ، أو حسن السكوت عليه ، وخلاف ذلك يدخله النقص وهو يعاب عليه، ولذا يجب الاحتياط بتمامه ، لأن الكلام إذا تم كان أقوى وأشد مما لو كان ناقصا ، ويحتاط للمعنى بالتتميم إذا كان الكلام يوهم النقص فيأتي المتكلم بفضلة ، أو جملة عقب الكلام المتقدم ليتم نقصه زيادة على توكيده وتقرير معناه .

ويحسن الكلام إذا كان دالا على الغرض الذي وضع من أجله فإذا زيد فيه ليبلغ المعنى غايته القصوى كان إيغالا .

والإيغال نوع من الإطناب، والأصل فيه الزيادة للمعنى ، والمبالغة فيه ، لكن إذا أوغل المتكلم في كلامه ، ولم يزد المعنى كان ذلك من قبيل التتميم ، ويسمى إيغال الاحتياط ، والغرض منه إما توضيح المعنى وتوكيده ، وإما تخصيصه بعد إطلاقه ، وإما التخلص من حالة طارئة عرضت إلى المتكلم إلى غير ذلك ، ثم ذكر أمثلة من ذلك .

- **بحث بعنوان** "الاحتياط للمعنى بالحمل في القرآن الكريم"[٤] وجاء فيه بأمثلة من الاحتياط بالحمل على المعنى، وقال يحمل لفظ العدد على دلالته الصريحة، والاحتياط للمعنى بحمل اللفظ على معنى العموم، والاحتياط للمعنى يحمل اللفظ على معنى الخصوص، وذكر أمثلة من القرآن الكريم على ذلك .

- **وقام الدكتور** عبد الله شبانة[٥] ببحث في وسائل الاحتياط للمعنى النصي دراسة في ديوان عنترة العبسي؛ للوقوف على أنماط الاحتياط للمعنى في الديوان ، وبيان أهم الخصائص النحوية والدلالية لوسائل الاحتياط للمعنى في الديوان ، وجعله في مقدمة وثلاثة مباحث:

الأول : الاحتياط للمعنى النصي بوضع الظاهر موضع المضمر .

(١)المذكر والمؤنث لابن الأنباري، ص ٥٣.

(٢)الجملة العربية والمعنى د فاضل السامرائي ، دار ابن حزم ، بيروت لبنان ط أولى ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠ مـ ص ١٤٢-١٦٢.

(٣)تأليف سعدون أحمد علي الربعى، وكاظم إبراهيم عيسى السلطاني ، مجلة العلوم الإنسانية ، جامعة بابل – كلية التربية للعلوم الإنسانية المجلد ٢٢ العدد٣ ٢٠١٥ في عشر صفحات تقريبا .

(٤)مجلة العلوم الإنسانية ، جامعة بابل ، كلية التربية للعلوم الإنسانية للدكتور سعدون أحمد علي الربعي، وكاظم إبراهيم عيسى السلطاني . المجلد ٢٣ / العدد ٣ ر٢٠١٦ م صفحاته من ١-١٤ .

(٥)مجلة الدراسات العربية كلية دار العلوم، المنيا العدد السادس والثلاثون، المجلد الثالث يونيو ٢٠١٧.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

والثاني : الاحتياط للمعنى النصي من خلال النص على الوجه الإعرابي .

والثالث : الاحتياط للمعنى النصي بأساليب توكيد متنوعة . ولم يذكر شيئا لمعنى التأنيث .

- **بحث بعنوان** " الاحتياط في اللغة العربية دراسة نحوية للدكتورة آمال أحمد السيد عامر[1] ، وجاء على النحو التالي : مقدمة وتحدثت فيها عن أهمية الموضوع وأسباب الاختيار، والخطة التي سارت عليها ، ثم التمهيد وهو بعنوان " عناية العرب بالمعنى واحتياطها في اختيار الألفاظ .

ثم كان الفصل الأول بعنوان : ضروب الاحتياط اللفظية بالتمييز بين الشيء وقسيمه بالعلامات ، وورد في مباحث منها الاحتياط بالتمييز بين المذكر والمؤنث وكيف فرقت اللغة بين العربية بين المفردات، وأسماء الإشارة والموصولات وإلحاق الفعل بعلامة التأنيث ؛ لتأنيث الفاعل ، وضمائر الخطاب والغيبة ، إلى آخره وهي بذلك توضح لنا سنن العربية في التفريق بين المذكر والمؤنث وهو خلاف ما سوف أذكره من الاحتياط في إلحاق علامة التأنيث أو ما يدل على التذكير للاحتياط والتأكيد لمعنى التذكير أو التأنيث.

والفصل الثاني: أضرب الاحتياط بالتمييز بين المعاني المتضادة . وجاء تحته مباحث ، ثم الخاتمة.

وبهذا لم يكن هناك من تحدث في الاحتياط لمعنى التأنيث أو التذكير إلا البحث الموسوم بضروب الاحتياط للمعنى دراسة نحوية ، وقد تناول في المبحث الخاص بالاحتياط لمعنى التأنيث وكان شاملا عادات اللغة العربية في التعامل في التفريق بين المذكر و المؤنث خلاف ما أتناوله في هذا البحث ، فكان عند الباحثة عرض لما هو عليه اللغة ليس إلا دون أن تظهر الاحتياط أو كيف تعاملت اللغة في تأكيد الاحتياط أو الاستيثاق لمعنى التذكير أو التأنيث.

حدود الدراسة :

عنوان البحث : الاحتياط لمعنى التذكير والتأنيث في اللغة العربية دراسة دلالية ، وهو خلاف ما عليه الدراسات السابقة ، فهو يتحدث عن احتياط اللغة لمعنى التذكير ولم يتحدث عنه أحد من المحدثين وسوف أتناول وأذكر إشارات القدماء في هذا الشأن سواء أكان احتياطا للتذكير أو احتياطا للتأنيث ، من خلال ما ذكره العلماء في كتب المذكر والمؤنث أو من خلال الحديث عن التذكير والتأنيث فيما ورد من كتب متفرقة ، وسوف يجيب هذا البحث على بعض الإشكالات الخاصة بدخول تاء التأنيث على المؤنث بألف التأنيث المقصورة . مع بيان المترادفات التي يشتم منها أنها لها علاقة بدلالة الاحتياط . مثل الاستيثاق ، الاحتراز ، أمن اللبس . كما أنه سيتناول البحث الاحتياط لمعنى التأنيث من خلال أصل الباب وهي تاء التأنيث التي قال عنها القدماء (الهاء) وذلك لأنها أصل للتأنيث والألف المقصورة والألف الممدودة قليلا ما يأتيان للتأنيث والتاء أكثر مجيئا للتأنيث و لما ذكره ابن الأنباري حيث قال : "ولأن ألف التأنيث مصوغ للتأنيث على غير تذكير ، وكذلك حمراء ليست على بناء أحمر ، وعطشى وسكرى ليستا على بناء عطشان وسكران "[2].

المنهج المتبع في الدراسة:

اقتضت الدراسة أن يكون المنهج الوصفي هو الغالب مع المنهج التحليلي ؛ وذلك لأنه يبحث عن الظاهرة في كتب الأقدمين يرصدها ويحللها ويبين جوانبها المشرقة ووجوه التقصير ، وما ينبغي أن يكون والسبب وراء هذا الخلط . وتنوع وجوه الاحتياط للتذكير والتأنيث .

(١)حوليات كلية كلية اللغة العربية بنين جرجا ، العدد: الثاني والعشرون لعام ١٤٣٩ هـ -٢٠١٨مـ الجزء السابع .

(٢)المذكر والمؤنث لابن الانباري ص ٢٠٢:٢٠٣ .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وقد جاء البحث في مقدمة أجملت فيها بيان أهداف البحث و أهميته والدراسات السابقة وبيان الاختلاف بينه وبين الدراسات السابقة ، والمنهج المتبع وبيان ما يكون عليه من الدراسة . ثم تمهيد وجاء بعنوان : الاحتياط لغة واصطلاحا ،وبيان علاقته بالاستيثاق والاحتراز وأمن اللبس . بينت فيه علاقة الاستيثاق ، والاحتراز ، وأمن اللبس بدلالة الاحتياط . ثم المبحث الأول : نظام العربية في تعدد صور التذكير والتأنيث في الأسماء ودلالته ، والمبحث الثاني صور الاحتياط لمعنى التذكير في العربية ودلالته . أما المبحث الثالث فجاء بعنوان صور الاحتياط لمعنى التأنيث ، ودلالته .ثم جاءت الخاتمة وأجملت فيها أهم نتائج البحث . والله أسأل أن يعننا على اكتماله على الوجه الأمثل ، وأن يكون في ميزان الحسنات إنه الولي والقادر على ذلك والمعين عليه.

التمهيد :

جاء التمهيد على ضربين: الأول الاحتياط لغة واصطلاحا، الثاني: علاقة الاحتياط بكل من الاستيثاق، الاحتراز، أمن اللبس .

أولا:الاحتياط لغة واصطلاحا:

لغة: حاط يحوط حوطا ، وحياطة، والاسم الحيطة، وحاطه حيطة : إذا تعاهده ، واحتاط الخيل بفلان ، وأحاطت به : أي أحدقت[١]. وقيل الحوط مصدر أحطت الرجل أحوطه حوطا إذا حفظته[٢]. وقيل حاطه يحوطه حوطا وحياطة : إذا حفظه وصانه ،وذب عنه ، وتوفر على مصالحه[٣].

وحاط به ، وعليه : ذكرت في معجم فوك أن مادة "أحاط به " باللاتنية ، معناه : سور باللاتنية ، وحاط على فلان وأحاطه : ادخر له شيئا ، وأحاط عليه ، وبه : استولى عليه ، واستصفى أمواله ، احتاط على فلان قبض عليه وحبسه[٤].

حوّط الشيء : حاطه ، حفظه وتعهده بجلب ما ينفعه ودفع ما يضره ، وكلأه ورعاه ، حوّط ملكا : ثروة، ومنه حوط نفسه بالحرس ، حوّطت الأم وليدها ، حوّطتك بالله : حفظك الله[٥].

وروي عن أبي الدرداء –رضي الله عنه – كان إذا حدث بالحديث عن رسول الله –صلى الله عليه وسلم – "اللهم إلا هكذا أو كشكله " وهذا من باب الاحتياط في الرواية يأتي بلفظ يدل على تحريه في نقل الحديث، قال: هكذا ، أو مثل هذا ، أو نحو هذا أو شكل هذا أو كما قال –عليه الصلاة والسلام – أو بمعناه [٦] فهو احتياط لأن يخطئ ، فيكون ممن يكذب على رسول الله –صلى الله عليه وسلم - .

ورجل حيط : يحوط أهله ،واخوانه ، وفلان يتحوط أخاه حيطة حسنة : يتعاهده ، ويهتم بأموره ، ويقولون

---

(١)كتاب العين المؤلف: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (المتوفى: ١٧٠هـ) ، المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، الناشر: دار الهلال باب الحاء والطاء (واي ء).

(٢)جمهرة اللغة ،المؤلف: أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (المتوفى: ٣٢١هـ) ،المحقق: رمزي منير بعلبكي ،الناشر: دار العلم للملايين – بيروت ،الطبعة: الأولى، ١٩٨٧م ، مادة (حوط).

(٣)النهاية في غريب الحديث والأثر ، المؤلف: مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (المتوفى: ٦٠٦هـ) ، الناشر: المكتبة العلمية - بيروت، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م ، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى - محمود محمد الطناحي مادة (حوط).

(٤)تكملة المعاجم العربية ،المؤلف: رينهارت بيتر آن دُوزي (المتوفى: ١٣٠٠هـ) ، نقله إلى العربية وعلق عليه: جـ ١ - ٨: محمَّد سَليم النعَيمي ،جـ ٩، ١٠: جمال الخياط ،الناشر: وزارة الثقافة والإعلام، الجمهورية العراقية، الطبعة: الأولى، من ١٩٧٩ - ٢٠٠٠ مادة (حوط) .

(٥)المعجم الوسيط ، مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار) ، الناشر: دار الدعوة مادة (حوط) .

(٦)شرح كتاب العلم لأبي خيثمة ، مؤلف الأصل: أبو خيثمة زهير بن حرب النسائي (المتوفى: ٢٣٤هـ)، الشارح: عبد الكريم بن عبد الله بن عبد الرحمن بن حمد الخضيردروس مفرغة من موقع الشيخ الخضير، ص ٢٤/٥ .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

فلان يستحيط في أمره و في تجارته : أي يبالغ في الاحتياط ، ولا يترك . ومن المجاز : أحاط به علما : أتى على أقصى معرفته ، كقولهم : قتله علما ، وعلمه علم إحاطة : إذا علمه من جميع وجوهه ، وفلان محاط به إذا كان مقتولا مأتيا عليه .وأحيط بثمره ، والله محيط بالكافرين ، وانا أحوط حول هذا الأمر وأدور ، وحاوطه فإنه سيلين لك : أي داوره كأنك تحوطه(١).

حَوَّطَ حَوْلَهُ تَحْوِيطًا أَدَارَ عَلَيْهِ نَحْوَ الْتُّرَابِ حَتَّى جَعَلَهُ مُحِيطًا بِهِ وَأَحَاطَ الْقَوْمُ بِالْبَلَدِ إحَاطَةً اسْتَدَارُوا بِجَوَانِبِهِ وَحَاطُوا بِهِ مِنْ بَابِ قَالَ لُغَةٌ فِي الرُّبَاعِيِّ وَمِنْهُ قِيلَ لِلْبِنَاءِ حَائِطٌ اسْمُ فَاعِلٍ مِنْ الْثُلَاثِيِّ وَالْجَمْعُ حِيطَانٌ. وَالْحَائِطُ الْبُسْتَانُ وَجَمْعُهُ حَوَائِطُ وَاحْتَاطَ لِلشَّيْءِ افْتِعَالٌ وَهُوَ طَلَبُ الْأَحْوَطِ والْأَحَظِّ وَالْأَخْذُ بِأَوْثَقِ الْوُجُوهِ وَبَعْضُهُمْ يَجْعَلُ الِاحْتِيَاطَ مِنْ الْيَاءِ وَالِاسْمُ الْحَيَطُ وَحَاطَ الْحِمَارُ عَانَتَهُ حَوْطًا مِنْ بَابِ قَالَ إذَا ضَمَّهَا وَجَمَعَهَا وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ افْعَلْ الْأَحْوَطَ وَالْمَعْنَى افْعَلْ مَا هُوَ أَجْمَعُ لِأُصُولِ الْأَحْكَامِ وَأَبْعَدُ عَنْ شَوَائِبِ التَّأْوِيلِ(٢).

وقيل الاحتياط التحفظ والاحتراز من الوجوه لئلا يقع في مكروه(٣).

يتضح مما سبق أن دلالة لفظة الاحتياط الحفظ والرعاية والإحاطة من جميع الجوانب الممكنة تأكيدا وتوثيقا مما يمكن أن يستجد يأتي منه ضرر ؛ فيأتي الاحتياط الذي يؤمن استمرار الشيء ويضمنه تفاديا وحذرا للوقوع في أي مكروه يحدث بعد ذلك فهو حفظ ووقاية وعناية من الضرر الكائن أو لم يكن بعد.

(١)أساس البلاغة ، المؤلف: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ) ، تحقيق: محمد باسل عيون السود ، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م مادة (حوط) .

(٢)المصباح المنير في غريب الشرح الكبير ، المؤلف: أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (المتوفى: نحو ٧٧٠هـ) ، الناشر: المكتبة العلمية – بيروت ،مادة (حوط).

(٣)الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية ، المؤلف: أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي (المتوفى: ١٠٩٤هـ) ، المحقق: عدنان درويش - محمد المصري ، الناشر: مؤسسة الرسالة بيروت ، (حوط) ٦٥/١.

الاحتياط اصطلاحًا:

الإتيان بالمعنى المراد من الكلمة أو الجملة مع تأكيده بوسائل متعددة ليفهم متلقي اللغة ما أراد المرسل مع تمكنه من لغته وإفادة المخاطب دون أدنى ملابسة ، وقد يكون الكلام واضحا ولا لبس فيه فيحتاط للمعنى المراد بتأكيده وتوثيقه بزيادات تضمن للمتلقي عدم تطرق الشك فيما يتلقاه من معان .

وعلى سبيل المثال : قد تكون هناك ألفاظ خاصة بالمذكر وألفاظ خاصة بالمؤنث مثل : كلمة فاطمة فإنها علم على مؤنث حقيقي التأنيث ، فإذا وردت هذه الكلمة فاعلا في جملة ما فيقال : فهمت فاطمة الدرس ، فتلحق الفعل تاء تأنيث تكون علامة على تأنيث الفاعل وهي في ذات الوقت احتياط لمعنى التأنيث وتأكيد له وتثبيت وتوثيق لمعنى التانيث ، فلا يتطرق الشك للسامع في دلالة التأنيث في الكلمة .

ونحو : زيادة تاء تأنيث للكلمة الخاصة بالمؤنث نحو أتان للمؤنث وحمار للذكر فتستوثق اللغة احتياطا وتأكيدا لمعنى التأنيث فتلحق الكلمة تاء التأنيث للاحتياط لمعنى التأنيث فيقال أتانة للمؤنث .

من هنا يتبين أن الدلالة اللغوية لمعنى الاحتياط تتفق والمعنى الاصطلاحي وإن كان المعنى اللغوي أشمل وأوسع من خلال الدلالات المتعلقة بالحفظ والوقاية والرعاية إلخ ...

ثانيا : علاقة الاحتياط بالاستيثاق ، والاحتراز ، وأمن اللبس:

الاحتراز : الحاء والراء والزاي أصل واحد وهو الحفظ والتحفظ ، ويقال : حرزته ،احترز هو : تحفظ ، وهناك من يقول : أن الراء مبدلة من السين ،وأن الأصل: حرس(٤).

(٤)معجم مقاييس اللغة ، المؤلف: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ) ، المحقق:

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

والحرز : الموضع الحصين ، يقال : حِرْز حريز ، ويسمى التعويذ حرزا ، وتحرزت : توقيت[1].

وفي حديث يأجوج ومأجوج " فحرز عبادي إلى الطور " أي ضمهم إليه ، واجعله حرزا لهم ، يقال : أحرزت الشيء أحرزه إحرازا : إذا حفظته وضممته إليك ، وصنته عن الأخذ[2].

وأحرزت المرأة فرجها : أحصنته ، وقيل لكل قوم حرز إلا بني تغلب فإن حرزهم السيوف[3].

الحرز المكان الذي يحفظ فيه ، وأحرزت المتاع جعلته في الحرز ، ويقال حرز حريز للتأكد كما يقال: حصن حصين ، واحترز من كذا : أي تحفظ ، وتحرز مثله ، وأحرزت الشيء إحرازا ضممته ومنه قولهم: أحرز قصب السبق إذا سبق إليها فضمها دون غيره[4].

وتحرز على نفسه : احتاط لنفسه ، وتحفظ أخذ حِذره ، وتحرز : تحصن في موقعه ، واعتصم به في خنادق ، واتخذ من التدابير ما يمكنه من مقاومة العدو[5].

وحرّز الشيء بالغ في حفظه ، وحرّزت الشرطة جسم الجريمة وأداتها[6].

وأحرز ماله : ادخره لوقت الحاجة إليه ، - والمكان المتاع : جعله فيه . وفي الصحيحين : أن رسول الله – صلى الله عليه وسلم –قال ":من قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له ،له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير في يوم مائة مرة كلنت عدل عشر رقاب ، وكتب له مائة حسنة ، ومحيت عنه مائة سيئة ، وكان حرزا له من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي ، ولم يأت أحد بأفضل منه إلا رجل عمل أكثر[7]"

لأحرزه : أي لأحوطه وأحفظه من الْقَتْل وَمِنْه ، الحرز : هو كل ما أحرزت فيه شيئا لتحفظه[8].

يلتقى الاحتراز مع الاحتياط في أن كلا منهما حفظ ووقاية وحصانة فلما كان الاحتياط لا يجعل مجالا للشك يتطرق اليه من ناحية الدلالة تجاه المرسل إليه فكذلك الاحتراز هو احتياط الانسان لنفسه في الكلام أو غيره ليسلم من كل مكروه وسوء يتطرق إلى الكلام أو أي عمل يقوم به الإنسان . وقد ورد أن الاحتياط احتراز وكذلك ورد أن الاحتراز احتياط ، فالاحتياط يكون تأكيدا وتوثيقا وحفظا للشيء من أن يناله مكروه فكذلك الاحتراز ؛ لكن الاحتراز في الماديات أكثر منه في المعنويات ، والاحتياط في المعنويات أكثر منه في الماديات .

الاحتياط والاستيثاق:

في العين : " وثق: وَثِقْتُ بفلان أثق به ثِقةً وأنا واثِقٌ به، وهو مَوْثُوقٌ به. وفلان وفلانة وهم وهن ثِقَةٌ، ويجمع على ثِقاتٍ للرجال والنساء. والوَثِيقُ: المحكم، وَثُقَ يَوْثُقُ وَثاقة. وتقول: أَوْثَقْتُه إيثاقاً ووَثاقاً. والوِثاقُ: الحبل، ويجمع على وُثُقٍ مثل رباط وربط، وناقة وثيقةٌ، وجمل وَثِيقٌ. والوَثِيقةُ في الأمر: إحكامه والأخذ بالثِّقةِ،

عبد السلام محمد هارون ، الناشر: دار الفكر ، عام النشر: ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م. مادة (حرز) .

(١)الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، المؤلف: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ) ، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار ن الناشر: دار العلم للملايين – بيروت ، الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ- ١٩٨٧ م ، (حرز) .

(٢)النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير، مادة (حرز) .

(٣)لسان العرب، المؤلف: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: ٧١١هـ) ن الناشر: دار صادر – بيروت ، الطبعة: الثالثة - ١٤١٤ هـ ، مادة (حرز) .

(٤)المصباح المنير مادة (حرز) .

(٥)تكملة المعاجم العربية ، (حرز) .

(٦)معجم اللغة العربية المعاصرة (حرز) .

(٧)شرح صحيح مسلم ، المؤلف: أبو الأشبال حسن الزهيري آل مندوه المنصوري المصري ، مصدر الكتاب: دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية ٢/٤٧ .

(٨)تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم ، المؤلف: محمد بن فتوح بن عبد الله بن فتوح بن حميد الأزدي الميورقي الحَمِيدي أبو عبد الله بن أبي نصر ، (المتوفى: ٤٨٨هـ) ، المحقق: الدكتورة: زبيدة محمد سعيد عبد العزيز ، الناشر: مكتبة السنة - القاهرة – مصر ، الطبعة: الأولى، ١٤١٥ – ١٩٩٥ ص ٥٨ .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

والجميع وَثائِقُ. والمِيثاقُ: من المُواثَقةِ والمعاهدة، ومنه المَوْثِقُ، تقول: واثَقْتُه باللهِ لأفعلن كذا"[١].

استوثق منه : إذا أخذ في أمره بالوثيقة[٢]. سجل القاضي لفلان ماله : أي استوثق له به[٣].

وفي المقاييس [٤] الْوَاوُ وَالثَّاءُ وَالْقَافُ كَلِمَةٌ تَدُلُّ عَلَى عَقْدٍ وَإِحْكَامٍ. وَوَثَقْتُ الشَّيْءَ: أَحْكَمْتُهُ. وَنَاقَةٌ مُوَثَّقَةُ الْخَلْقِ. وَالْمِيثَاقُ: الْعَهْدُ الْمُحْكَمُ. وَهُوَ ثِقَةٌ. وَقَدْ وَثِقْتُ بِهِ.

و ث ق: (وَثِقَ) بِهِ يَثِقُ بِكَسْرِ الثَّاءِ فِيهِمَا (ثِقَةً) إذَا ائْتَمَنَهُ. وَ (الْمِيثَاقُ) الْعَهْدُ وَالْجَمْعُ (الْمَوَاثِيقُ) وَ (الْمَيَاثِقُ) وَ (الْمَيْثِقُ) . وَ (الْمَوْثِقُ) الْمِيثَاقُ. وَ (الْمُوَاثَقَةُ) الْمُعَاهَدَةُ وَمِنْهُ قَوْلُهُ - تَعَالَى -: {وَمِيثَاقَهُ الَّذِي وَاثَقَكُمْ بِهِ} [المائدة: ٧] ، وَ (أَوْثَقَهُ) فِي (الْوَثَاقُ) شَدَّهُ، قَالَ اللَّهُ - تَعَالَى -: {فَشُدُّوا الْوَثَاقَ} [محمد: ٤] . وَ (الْوِثَاقُ) بِكَسْرِ الْوَاوِ لُغَةٌ فِيهِ. وَ (الْوَثِيقُ) : الشَّيْءُ الْمُحْكَمُ وَالْجَمْعُ (وِثَاقٌ) بِالْكَسْرِ. وَقَدْ (وَثُقَ) مِنْ بَابِ ظَرُفَ أَيْ صَارَ (وَثِيقًا) . وَيُقَالُ: أَخَذَ (بِالْوَثِيقَةِ) فِي أَمْرِهِ أَيْ بِالثِّقَةِ. وَ (تَوَثَّقَ) فِي أَمْرِهِ مِثْلُهُ. وَ (وَثَّقَ) الشَّيْءَ (تَوْثِيقًا) فَهُوَ (مُوَثَّقٌ) . وَ (وَثَّقَهُ) أَيْضًا قَالَ لَهُ: إنَّهُ ثِقَةٌ[٥].

رُئي عبد الله بن الحسن بن علي -رضي الله عنه -، وكان خيرا فاضلا يمسح على الخفين ، فقيل له في ذلك فقال: قد مسح عمر بن الخطاب -رضي الله عنه - ومن جعل عمر بينه وبين ربه فقد استوثق[٦].

استوثق من شيء ما : اتخذ الاحتياط الواجب للسيطرة علي شيء ما لكي يكون تحت تصرفه[٧].

وقد ورد في كتاب المذكر والمؤنث ما يدل على أن معنى الاستيثاق هو الاحتياط كلمة "عجوز أدخلوا الهاء على جهة الاستيثاق ، والأكثر في كلامهم عجوز بغير هاء ، لخلاف لفظ الأنثى لفظ الذكر"[٨] فبين أنه مع الرغم أن لفظ الأنثى عجوز ولفظ الذكر شيخ إلا أنهم أدخلوا تاء التأنيث على المؤنث زيادة في تأنيثه وتأكيدا لمعنى التأنيث فيه . وبهذا تكون دلالة الاحتياط نفس دلالة الاستيثاق لغويا من حيث تأكيد المعنى المراد تثبيته ، وتقويته ، وبهذا يكون الاستيثاق مرادفا لمعنى الاحتياط .

الاحتياط وأمن اللبس:

اللبس : اختلاط الأمر ، يقال في أمرهم لبس ، واللبس التغطية[٩]، واللبس بالفتح : مصدر لبست عليه الأمر ألبس : أي خلطت ، من قوله تعالى : " **وللبسنا عليهم ما يلبسون** " سورة الأنعام الآية ٩، واللبس اختلاط الظلام ، وفي الحديث : "في الأمر لُبسة" : أي شبهة ليس بواضح[١٠].

"وتَلَبَّسَ بالأمر وبالثوب. ولابَسْتُ الأمر: خالطته. ولابَسْتُ فلاناً: عرَفْت باطنه. وما في فلان مَلْبَسٌ، أي مُسْتَمْتَعٌ. والتَبَسَ عليه الأمر، أي اختلط واشتبَهَ. والتَلبيسُ كالتدليس والتخليطِ، شدِّد للمبالغة. ورجلٌ لَبَّاسٌ ولا تقل ملبس."[١١].

وحد اللبس : منع النفس من إدراك المعنى بما هو كالستر له ، وقيل ذلك لأن أصل الكلمة الستر[١٢].

---

(١)العين باب القاف والثاء (و ا ى ء) .
(٢)شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم ، ٣/ ٧٠٦٨
(٣)تهذيب اللغة ، باب الجيم والسين .
(٤)معجم مقاييس اللغة ، (وثق) .
(٥)مختار الصحاح ، المؤلف: زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (المتوفى: ٦٦٦هـ) ، المحقق: يوسف الشيخ محمد ، الناشر: المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت – صيدا ، الطبعة: الخامسة، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م ، (وثق) .
(٦)شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم ، ٣/ ١٦٦٦.
(٧)تكملة المعاجم العربية ، (وثق).
(٨)المذكر والمؤنث لابن الانباري ص٥٣ .
(٩)تهذيب اللغة (السين واللام والباء) .
(١٠)الصحاح مادة (لبس) باب السين فصل اللام .
(١١)المرجع السابق نفسه .
(١٢)الفروق اللغوية ، المؤلف: أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (المتوفى: نحو

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

اللبس: ما يلبس، وجعل اللباس لكل ما يغطي الانسان عن قبيح، وجعل التقوى لباسا على طريق التمثيل والتشبيه. وأصل اللبس ستر الشيء فيقال ذلك في المعاني يقال: لبست عليه أمره. واللبسة: بالضم، الشبهة وعدم الوضوح، وهي اسم من الالتباس[1].

وقد وردت في كتب النحو واللغة ألفاظ مترادفة لأمن اللبس منها : إزالة اللبس ، خيف اللبس ، كراهية اللبس ، رفع اللبس ، فرارا عن اللبس ، لأدائه إلى اللبس، لم يكن اللبس مأمونا ، عدم اللبس ، انتفاء اللبس من ذلك.

في كتاب الكليات[2] وردت ألفاظ مرادفة لأمن اللبس (انتفاء اللبس ، ارتفاع اللبس) الثُّلث: بِضَمَّتَيْنِ سهم من ثَلاثَة وَيَوْم الثُّلاثَاء، بالْمدِّ وَيضم، وَثَلاث إِن أفرد، كَمَا فِي قَوْلك: (بِعْت من النوق ثَلاثًا) يكْتب بالْألف لانتفاء اللّبْس بِثلث؛ وَإِن أضيف أَو وصف كَمَا فِي قَوْلك: (حلبت ثلث نُوق) و (مَا حلبت النوق الثُّلث) يكْتب بِحَذْف الْألف لارْتِفَاع اللّبْس، وَكَذَلِكَ (ثلثة وَثَلاثُونَ) بِحَذْف الْألف لِأَن عَلامَة التَّأْنِيث وَالْجمع منعا من إِيقَاع اللّبْس.

الفرق بين الاحتياط وأمن اللبس:

بالنظر فيما ورد في كتاب الكليات فيه أمن لبس فكتبت (ثلث) بدون ألف لأن هناك في السياق ما يمنع اللبس ويدل على أنها بمعنى ثلاث وليس ثُلث ، أما إذا احتاط لمعنى الثلاث فإنه يكتبها بالألف فيقال: حلبت ثلاث نوق ، وما حلبت النوق الثلاث ، وكذلك ثلاثة وثلاثون رغم وجود تاء التأنيث التي تدل على أنها ثلاث، ورغم ذلك كتبت بالألف ، فهنا يكون الاحتياط لزيادة تأكيد وتثبيت أنها ثلاث وليست ثُلث .

في (ثلثة وثلاثون) فيها أمن لبس لوجود تاء التأنيث وعطفها على (ثلاثون) ففيها أمن لبس ، واحتياط لوجود شيئين فهو تأكيد لمعنى العدد ثلاث وليس ثُلث فإذا كتبت ثلاثة وثلاثون) ففيها احتياط وتأكيد لمعنى العدد يدل عليه الألف نفسها في العدد وتاء التأنيث لمخالفة المعدود والعطف على (ثلاثون).

الالتياس : احتمال اللفظ أو العبارة لأكثر من معنى وقد يكون اللبس نتيجة للتعقيد اللفظي[3].

ومما يوضح الفرق بين الاحتياط وأمن اللبس ، عند تصغير(شجر)و(بقر) ، لا تلحق التاء المصغر لئلا يلتبس بالمفرد فيقال شُجير ، وبُقير ، لأن المفرد يُقال له شجيرة ، وبقيرة ، وليس هذا من الاحتياط .

ومما يوضح الفرق بين الاحتياط وأمن اللبس ما يلي : في الخبر الذي يقع جملة لا بد أن يكون فيه ضمير يعود على المبتدأ ويطابقه في مثل قولهم : "محمد علي مكرمه " فقد يكون الاكرام من علي أو من محمد فلذا وجب ذكر الضمير وهو الرابط فيقال : " محمد علي مكرمه هو " ، ويكون (هو) الرابط يعود على محمد ، وهذه القاعدة تكون لأمن اللبس وعدم اختلاط المعنى ، أما إذا قيل : "محمد زينب مكرمها هو "فهذا المثال على القاعدة وعلى رأي البصريين ، ولو قيل "محمد زينب مكرمها" دون ذكر الضمير كان الكلام مستقيم عند الكوفيين لأمن اللبس وهو جائز[4].

فنقول إن مجيء الضمير في جملة " محمد زينب مكرمها هو " الضمير هنا جلء تأكيدا واحتياطا للسير على القاعدة عند الكوفيين .

مما سبق يتبين أن الاحتياط أعم وأشمل من أمن اللبس وإن التقيا في دفع التوهم إلا أن الاحتياط زيادة

٣٩٥هـ) ، حققه وعلق عليه: محمد إبراهيم سليم ، الناشر: دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة – مصر ، ص٣٠٢.

(١)التوقيف على مهمات التعاريف ، المؤلف: زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (المتوفى: ١٠٣١هـ) ، الناشر: عالم الكتب ٣٨ عبد الخالق ثروت-القاهرة ، الطبعة : الأولى، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م ، ص ٢٨٧ .

(٢)الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية ، ص ٣٢٧ .

(٣)معجم اللغة العربية المعاصرة (لبس) .

(٤)شرح ألفية ابن مالك ، المؤلف: أحمد بن عمر الحازمي ، مصدر الكتاب: دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشيخ الحازمي ، ٣٠ / ٩- ١٠ .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

تأتي تأكيدا واستيثاقا للمعنى المراد ويكون أمن اللبس بيانا لما عليه اللغة في نظامها التركيبي.

وهناك مثال يوضح أيضا الفرق بين أمن اللبس والاحتياط ، في عاصف ، وعاصفة ، كان للسياق دور في مجيء كلمة عاصف بدون تاء ومجيئها بالتاء ، في القرآن الكريم نحو قوله تعالى "جاءتها ريح عاصف " وقال في آية أُخرى " لسليمان الريح عاصفة " فالريح مما يذكر ويؤنث وهي في الحالتين مؤنث؛ فلما ذكر الله عز وجل كلمة " جاءتها " وأسندت تاء التأنيث للفعل تأكد تأنيثها ولم يحتج إلى تاء التأنيث لتأكيد معنى التأنيث و أُمِن اللبس بالسياق ؛ قوله تعالى "لسليمان الريح عاصفة " فإن عاصفة جاءت للتأكيد وللاحتياط لمعنى التأنيث في الكلمتين في الوصف والموصوف، وأمن اللبس في تأنيث كلمة، وكلمة عاصف. .

المبحث الأول : صور التفريق بين المذكر والمؤنث في اللغة العربية في الأسماء

واضع اللغة حكيم سبحانه وتعالى ، فلم يُعلّم آدم ما يجعله يتميز به عن الملائكة من فهم مراد اللغة إلا ويعلمه ما لا لبس فيه ولا اختلاط وقد تعددت الصور التي جاءت عليها ، صور التذكير والتأنيث .

الصورة الأولى:

وضع لفظة واحدة تدل على المذكر والمؤنث ويفهم المراد منها عن طريق السياق ، نحو : كلمة زوج وضعت في أول الأمر للمذكر والمؤنث كما قال تعالى : **"وإن أردتم استبدال زوج مكان زوج وآتيتم إحداهن قنطارا** " سورة النساء ٢٠ ، فالمراد به الزوجة وواضح من خلال السياق المراد بها الأنثى ، وقال تعالى : **"إنه خلق الزوجين الذكر والأنثى** " سورة النجم ٤٥ يعني الرجل والمرأة كل واحد منهما زوج بالآخر[١].

وكلمة زوج في اللغة تطلق على المفرد الذي له متعلق بغيره، فالذكر وحده الارتباط بالأنثى يقال له : زوج، والأنثى وحدها لارتباطها بالذكر يقال لها زوج . وكذلك يقال للجمل زوج لارتباطه بالناقة ويُقال لها أيضا زوج لارتباطها بالجمل[٢]. مع مرور الزمن احتاطوا لمعنى التأنيث مع وجود السياق فألحقوا بها علامة تأنيث فقالوا زوجة للأنثى خلاف الزوج المراد به الذكر . وسوف أذكر أمثلة مما وضع في أول الأمر على المذكر والمؤنث وإن كان قد غُير بعد ذلك تفريقا وتأكيدا واحتياطا لمعنى التأنيث بعد ذلك .

منه قولهم : (الثعلب) يقع على الذكر والأنثى[٣]. ولعل ذلك في بادئ الأمر ؛ لذا ورد من يقول ثعلب ذكر وثعلب أنثى . وورد من يقول الثعلب الذكر والثعلبة الأنثى[٤].

ومنه قولهم : الضبع للمذكر والمؤنث[٥].

ومنه قولهم : (قنفذ) بضم الفاء وفتحها يقع على المذكر والمؤنث . ومنه قولهم : (نعامة) اسم واقع على الذكر والأنثى ، وكذلك (عقاب) للذكر والأنثى[١].

---

(١)تفسير مقاتل بن سليمان ، المؤلف: أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخى (المتوفى: ١٥٠هـ) ، المحقق: عبد الله محمود شحاته ، الناشر: دار إحياء التراث – بيروت ، الطبعة: الأولى - ١٤٢٣ هـ ، ١٦٦/٤

(٢)سلسلة محاسن التأويل، المؤلف : أبو هاشم صالح بن عوّاد بن صالح المغامسي ، مصدر الكتاب: دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية ٢/ ٣٥ .

(٣)المذكر والمؤنث لابن التستري ص٣ .

(٤)المخصص، المؤلف: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (المتوفى: ٤٥٨هـ)، المحقق: خليل إبراهم جفال، الناشر: دار إحياء التراث العربي –بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ ١٩٩٦م ٧٦/٥.

(٥)غريب الحديث ، المؤلف: أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي المعروف بالخطابي (المتوفى: ٣٨٨هـ) ، المحقق: عبد الكريم إبراهيم الغرباوي، وخرج أحاديثه: عبد القيوم عبد رب النبي ، الناشر: دار الفكر ، الطبعة: ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م ص ٥٥٨.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ومنه : لفظ (عقرب) تقع على المذكر والمؤنث فيقولون عقرب ذكر وعقرب أنثى ، ويقال رأيت عقربا على عقرب . أي ذكرا على أنثى . و(الضبع) يقال : ضبع ذكر وضبع أنثى[٢] ومنه الأرنب يقع على الذكر والأنثى[٣] ومنه قولهم : الأفعى يقع على المذكر والمؤنث[٤] ومنه : البعير يقع على المذكر والأنثى ، حكى الأصمعي عن بعض العرب : شربت لبن بعيري ، وصرعتني بعير لي[٥] الأسد يقع على الذكر والأنثى يقال أسد ذكر وأسد أنثى[٦] ومنه حية للذكر والأنثى ، ومنه : الضيون : السنور يقع على المذكر والمؤنث[٧] ومنه الهر يقع على المذكر والمؤنث ، ويقال للهر القط ، والقط يقع على المذكر والأنثى[٨] ومنه الفرس يقع على الذكر والأنثى ، ويقال فرس ذكر وفرس أنثى[٩]. ومنه : الجيأل يقع على الذكر والأنثى، وهو الضبع ، يقال جيأل ذكر وجيأل أنثى ، قيل هذه جيأل مقبلة وقيل تسمى الأنثى جيألة ومنه: حضاجر: يقال للذكر والأنثى[١٠].

ومنه : الذئب يقع على المذكر والأنثى ويقال ذئب ذكر وذئب أنثى[١١] ومنه : البقرة تقع على المذكر والمؤنث ، والشاة تقع على المذكر والمؤنث[١٢] ومنه : يقال للذكر من الطير : طائر ، وللأنثى بغير هاء طائر ، ومنه الفأرة تقع على المذكر والمؤنث ، ويقال لأولاد الفأر (درص) للمذكر والمؤنث[١٣].

ومنه : يقال للذكر والأنثى من النحل (نحلة)، ويقال لها : خَشرمة للمذكر والمؤنث[١٤] ومنه (الجلعلة)

من الخنافس تقع على المذكر والمؤنث ، والجرادة ، والسخلة ، والبهمة ، تقع أيضا على المذكر والمؤنث[١٥] ومنه العسبارة ولد الضبع تقع على المذكر والمؤنث ، والدرَّاجة ضرب من الطير تقع على المذكر والمؤنث ، والقَبْجَة تقع على المذكر والمؤنث[١٦].

الصورة الثانية:

يكون الاسم المؤنث مخالفا لفظ ذكره .مصوغا للتأنيث فيصير تأنيثه معروفا ، لمخالفته لفظ ذكره مستغنى فيه عن العلامة. أي وجود لفظ خاص بالمذكر ولفظ خاص بالمؤنث.

من ذلك : جدي للذكر ، وعناق للأنثى ، وحمل للذكر من أولاد الضأن ، ورخل للأنثى ، وحمار وأتان، ومنه شيخ للذكر ، وعجوز للأنثى ، ورجل وامرأة ، وغلام وجارية ، وتيس ونعجة ووعل وأورية والوعل تيس الجبل وأورية شاة الجبل[١٧] وقالوا تيس وعنز ، فلزموا القياس ولم يحتاجوا إلى الهاء ، وفرس ذكر وحجر أنثى، وجمل وناقة ، ومنه البَكر من الإبل عند العرب بمنزلة الفتى من الناس ، أو بمنزلة الغلام ، والقلوص عندهم بمنزلة الجارية[١٨] وقيل إن مقابل القلوص الأنثى القعود للذكر[١٩] ومنه : الأسد للذكر والأنثى لبؤة ، ومنه : خُزَز للذكر من الأرانب ، والأنثى

(١)أدب الكاتب (أو) أدب الكتّاب ، المؤلف: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (المتوفى: ٢٧٦هـ) ، المحقق: محمد الدالي ، الناشر: مؤسسة الرسالة . ص ٢٩٠ .
(٢)المذكر والمؤنث لابن الانباري ص ٥٨ .
(٣)المقتضب ٣/ ٣٢٠ .
(٤)المذكر والمؤنث لابن الأنباري ص ٥٩ .
(٥)المذكر والمؤنث لابن الأنباري ص ٦٢ .
(٦)المذكر والمؤنث لابن الأنباري ص٦٣ .
(٧)المذكر والمؤنث لابن الأنباري ص٦٦ .
(٨)المذكر والمؤنث لابن الأنباري ص٧٥ و٧٨.
(٩)المذكر والمؤنث لابن الأنباري ص٧٩ .
(١٠)المذكر والمؤنث لابن الأنباري ص ٧٩ و٨٢ .
(١١)المذكر والمؤنث لابن الأنباري ص ٨٨ .
(١٢)المرجع السابق ص ٩٠ .
(١٣)المرجع السابق ص ١٠١-١٠٢ .
(١٤)المرجع السابق ص ١٠٤ .
(١٥)المذكر والمؤنث لابن الأنباري، ص ١٠٦ ، ١٠٧ .
(١٦)المرجع السابق ص ١٠٧، ١٠٨ .
(١٧)المرجع السابق ص ٥٤ .
(١٨)المرجع السابق ص ٦٦ .
(١٩)المخصص ص١٣٢/٢ .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

عكرشة[١]. ومنه قولهم : للثعلب تتفُل والأنثى تُرمُلة[٢] ويقال لولد القرد : ربَّاح والأنثى إلقة[٣]. ومنه يقال لذكر السلاحف (الغيلم) والأنثى سلحفاة ، وسُلحْفية ، ومنه يقال : كبش ونعجة ، ومنه الثور يقع على المذكر ، والأنثى بقرة[٤].

الصورة الثالثة :

أن يأتي المؤنث موسوم بعلامة التأنيث التاء عن المذكر ، أي أن الفارق بين المؤنث والمذكر التاء ، وهو إجراء المؤنث على المذكر بزيادة تاء التأنيث .

من ذلك : شيخ وشيخة ، وعجوز وعجوزة ، وفرس وفرسة ، والمرء والمرأة ، غلام وغلامة ، ورجل ورجلة ، وقيل كانت عائشة رضي الله عنها رجُلة الرأي[٥].

ومنه: برذون للمذكر وبرذونة للأنثى ومنه حمار للذكر وحمارة للأنثى وقالوا أسد وأسدة [٦] وفي كتاب المحكم والمحيط الأعظم : اللبُؤ الأسد وقد أُميت ، أعني أنهم قل استعمالهم إياه[٧].

ويقال : كلب وكلبة ، وذئب وذئبة ، ورجل ورجلة إنسان وإنسانة ، وسبع وسبعة ، وحمام وحمامة ، وسرحان وسرحانة ، وسيد وسيدة[٨] ، وهقل وهقلة ، وإلق وإلقة ، وضبع وضبعة ، وثعلب وثعلبة ، ويقال في الفراخ : فرخ وفرخة ، ومن النمور : نمر ونمرة ، ويقال ذيخ وذيخة ، وضبعان وضبعانة ، وجيأل وجيألة، ويقال عقرب وعقربة ، ومن الضفادع : ضفدع وضفدعة ، وقنفذ قنفذة ، وشيهم وشيهمة ، ومن القرود : قرد وقردة ، ومن النعام : نعام ونعامة ، هيق وهيقة ، وصعل وصعلة وسفنّج وسفنّجة ، ونعام ونعامة ، والواحد من فراخها : الزأل والأنثى الزألة ، ويقال لولد الكلب جرو والأنثى جروة[٩].

وقيل : العرب تضع الأنثى مفردة عند الحاجة بالهاء والذكر مفردا بطرح الهاء ، فيكون الذكر على لفظ الجمع ، من ذلك : رأيت نعاما أقرع على نعامة ، ورأيت حماما على حمامة ، يريدون ذكرا على أنثى، ويقال لذكر النعام : نقنق ونقنقة للأنثى ويقال في أنثى الوعل وعلة ، وفي أنثى الهر هرة[١٠].

وجاء في الحديث[١١]: " دخلت امرأة النار في هرة ربطتها ، فلم تطعمها ، ولم تسقها ولم تدعها تأكل من خشاش الأرض "

ومنه السنور والسنورة قليلان في كلام العرب ، ويقال للذكر من أولاد البقر جؤذر وللأنثى جؤذرة ، ويقال بَخْرَج للذكر والأنثى بَخْرَجة ، وبرَغز وبرغَزة ، ، وبَرغُزة ، وفرقَد وفَرقَدة ، ومن الضباب ضب للذكر وضبة للأنثى ، ويقال عصفور للذكر وعصفورة للأنثى ، وحُمُّرة بتشديد الميم للأنثى وللذكر حُمُّر ، وطائر وطائرة وخنفس وخنفسة[١٢]. قد تكون الكلمة للمذكر خاص ومع ذلك ألحقوا به تاء التأنيث للتفريق نحو : شيخ وشيخة ، ضبعان وضبعانة ، ، وغلام وغلامة ورجل ورجلة. وجيأل وجيألة ، أو للأنثى خاصة فيأتي

---

(١)المذكر والمؤنث لابن الأنباري ص ٧٣ .

(٢)المرجع السابق ص ٨٤ .

(٣)الحيوان ، المؤلف: عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء، الليثي، أبو عثمان، الشهير بالجاحظ (المتوفى: ٢٥٥هـ) ، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٢٤ هـ ٤٠٢/٢ .

(٤)المذكر والمؤنث لابن الأنباري ص ٩١ .

(٥)المرجع السابق ص ٥٤ ،٥٥ .

(٦)المرجع السابق ص ٦٢ .

(٧)المحكم والمحيط الأعظم، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي [ت: ٤٥٨هـ]، المحقق: عبد الحميد هنداوي، الناشر: دار الكتب العلمية-بيروت، الطبعة: الأولى،١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م (لبؤ).

(٨)السرحان والسيد والذئب .

(٩)الحيوان للجاحظ ٤٠١/٢-٤٠٣ .

(١٠)المذكر والمؤنث لابن الأنباري ص ٦٨-٧١ .

(١١)صحيح البخاري ، المصنف : محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي ، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي) ، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ ص ١٣٠/٤ .

(١٢)المذكر والمؤنث لابن الأنباري من ص ٩١-١٠٢ .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

منه المذكر ويلحقوا به علامة التأنيث فيقولون عجوز وعجوزة ، أو ما كان يطلق على المذكر والانثى فعل الاسم فجعلوا الأسم للذكر وميزوا الأنثى بالتاء . نحو ثعلب وثعلبة ، وأسد وأسدة وضبع وضبعة ، وكذلك جعلوا ما كان جمعا للمذكر وأفردوه أي جعلوه مفردا، وميزوا الأنثى بالتاء. نحوا نعام ونعامة حمام وحمامة.

الصورة الرابعة:

أن يكون الاسم المؤنث فيه علامة فاصلة تنبئ أنه مؤنث وذلك في الأسماء التي وضعت لمؤنث حقيقي التأنيث مثل : خديجة ، فاطمة ، أمامة ، سعدى ، ليلى ، عفراء ، وغيرها . مع العلم أن ألف التأنيث المقصورة ، وألف التأنيث الممدودة محمولتان على تاء التأنيث[١].

الصورة الخامسة:

ما يفرق بين مفرده وجمعه بالتاء ولم يذكروا له مذكرا من لفظ الجمع ، نحو : قولهم بقرة للمؤنث ولم يذكروا بقر للجمع ، وشجرة وشجر جمعا ، وحبة وحب ، وورقة وورق ، ونحلة ونحل ، والبهمة وجمعها بهم.

الصورة السادسة:

وهي التي يكون الاسم فيها مؤنثا بدون علامة تأنيث نحو زينب ، نوار ، دعد ، فخذ ، الخ .

مما سبق يتبين لنا صور التفريق بين المذكر والمؤنث في اللغة ، ومنها ما هو خاص باللغة من عاداتها ، ولا يقال أنه احتياط ، ومنها ما هو واضح فيه الاحتياط للتذكير ، أو الاحتياط للتأنيث وهو ما نفصل فيه القول في المبحثين التاليين .

المبحث الثاني: الاحتياط لمعنى التذكير في العربية:

لم يقل أحد أن اللغة احتاطت لمعنى التذكير ، وذلك لأن التذكير أصل والتأنيث فرع عنه . ولكني رأيت أمثلة للعربية قد احتاطت بها لمعنى التذكير كما احتاطت لمعنى التأنيث ، وذلك عند الالتباس . تذكر اللغة ما يكون عليه الكلمة موضحا أنها مذكر كما توضح في مواضع أخرى أنها مؤنث بذكر ألفاظ سابقة أو لاحقة على الكلمة تبين أنها مذكر أو تبين أنها يقصد بها التأنيث .

وذلك في الاسم الواقع على المذكر والمؤنث سواء أكان به علامة تأنيث أو لم يكن.

الصورة الأولى:

ذكر اسم خاص يكون للمذكر مختلف عن المؤنث . نحو : يقال لذكر الضباع : (عِثيان) و (الذيخ) و (العيلام)[٢]، وقيل في المخصص : ويقال لذكر الضبع أيضا : عتبان وعيلام ولا يكونان للمؤنث بعلامة ولا غير علامة[٣]. وهذا احتياط لمعنى التذكير بذكر كلمة لا تكون إلا للمذكر خاصة .

ومنه : البعير يقع على المذكر والمؤنث فبعض العرب يقول : شربت لبن بعيري ، وصرعتني بعير لي ، والجمل لا يكون إلا للذكر خاصة تقول شربت لبن بعيرك ولا تقول شربت لبن جملك[٤]. وهذا احتياط لمعنى التذكير .

ومنه : يقال لذكر النعام هِقل ونِقنِق ، مخالف بذلك كلمة نعامة التي تقال للمذكر والمؤنث . وهنا احتياط لمعنى التذكير[٥].

ومنه : الأرنب للذكر والأنثى أفردوا كلمة للذكر وكذلك للأنثى فهو احتاط لمعنى التذكير فقالوا (خزز) مقابله للأنثى عكرشة وقيل : إن (الخُزز) ذكر لا يقع عليه تأنيث[٦].

---

(١)الخصائص ٢٢٨/١ .

(٢)المذكر والمؤنث لابن الأنباري ص ٦١.
(٣)المذكر والمؤنث لابن الأنباري ص
(٤)المذكر والمؤنث لابن الأنباري ص٦٥.
(٥)المذكر والمؤنث لابن الأنباري ص٧١.
(٦)المذكر والمؤنث لابن الأنباري ص٧٣.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ومنـه : قـولهم : الأثبـت لــ (الهـر) أنـه خـالص للمذكر. وفي هذا احتياط لمعنى التذكير . والضبع تقع على المذكر والمؤنث فاحتاطوا للتذكير بجعل مفردة خاصة بالمذكر فقالوا جيأل للذكر وإن وجد من يقول جيأل للذكر وللأنثى[١].

ومنه قولهم للثعلب : تَثْفُل أي الذكر والأنثى ثُرمُلة ، وفي هذا احتياط لمعنى التذكير، ويقال للثعلب: ثُعل على مثال جُرذ ، ويقال لذكر الذئب : السَمسَم[٢] وفي هذا احتياط لمعنى التذكير . ومنه: يقال لذكر العنكبوت (الخَدَرْنَق) ، ويقال لذكر النعام الظليم ، ولذكر الضفادع العُلجُوم ، ولذكر السلاحف : الغَيلم ، ويقال لذكر الذئب : سِلق ، وذألان ، وأُويس ، وأوس ، وسيد ، وسرحان[٣].

ومنه الثور يقع على المذكر لأن البقرة تقع على المذكر والمؤنث فاحتاطوا للتذكير باسم مخالف فقالوا ثور، ومن احتياطهم لمعنى التذكير في أولاد البقر قولهم في المذكر: بَحزَج، وبَرغَز وبُرغُز، وفَرقَد، ودَرَع[٤].

ومن ذلك : يقال للذكر من القنافذ : الشَّيْهَم ، والدُلدُل، وأنقَد ،ويقال له أيضا قُباع[٥]. وفي ذلك من الاحتياط لمعنى التذكير بذكر كلمة خاصة للمذكر خلاف لفظه الذي يأتي للمذكر والمؤنث ، فالقنفذ يكون للمذكر والمؤنث . وما ذكر يكون للمذكر منها خاصة .

ومن ذلك يقال لذكر القرود رُبّاح ، وللأنثى قِشة ، وفي ذلك احتياط لمعنى التذكير والتأنيث معا .

ومن ذلك قولهم للذكر من الفأر جُرَز ، ويقال للذكر من النحل يَعسُوب لأن نحلة تقع على المذكر والمؤنث فاحتاطوا لمعنى التذكير باسم خاص بالمذكر . ليس من لفظها . ، ومنه يقال للذكر من الخنافس الحُنْظَب ، ويقال للذكر من الجراد : العُنْظُب ، وهو احتياط لمعنى التذكير بلفظ مخالف لما يقع عليه الاسم الذي هو للمذكر والمؤنث (الجرادة) .

ومنه قولهم الدُرَّاجة تقع على المذكر والمؤنث ، (الحَيْقُطان) ذكر الدُرَّاج .

ويقال لذكر العظاء (العَضْرَفُوط) ، ولذكر الحُبارى (الخَرَب) ، ولذكر القَبْج (اليَعْقُوب) ، وذكر البوم (الفَيَّاد) و(الصَّدَى)[٦] وهكذا يتضح لنا طريقة العربية في الاحتياط لمعنى التذكير على غرار الاحتياط لمعنى التأنيث .

ومن ذلك : ما جاء في العين[٧]: " السخل ولد الشاة ذكرا كان أو انثى ، والسخلة الواحدة ، والجدي الذكر من أولاد المعز " وهنا يكون احتياط لمعنى التذكير بذكر لفظة خاصة بالمذكر دون ما يطلق على المذكر والمؤنث من (سخلة ، و سخل) كلاهما للمذكر والمؤنث فاحتاطوا لمعنى التذكير بلفظ مخالف فقالوا (جدي) .

الصورة الثانية :

تأتي بزيادة على الكلمة التي تقع على المؤنث والمذكر على حد سواء مما ليس به تاء تأنيث؛ فتكون فارقة مؤكدة للتذكير خاصة وبهذا يكون الاحتياط للتذكير . وذلك لأن الكلمة أميل للتأنيث عن التذكير.

من ذلك : قولهم عقربان لمذكر عقرب التي تقع على المذكر والمؤنث ؛ وإن كانت للتأنيث أميل عن التذكير فاحتاطت اللغة لمعنى التذكير بزيادة ألف ونون عن الكلمة التي تقع على المؤنث والمذكر.

ومن ذلك : احتياطهم لمعنى التذكير في لفظ ضبع التي تقع على المذكر والمؤنث فزادوا فيه ألفا ونونا، وقالوا للمذكر خاصة ضبعان

(١)المذكر والمؤنث لابن الأنباري ص٧٩.
(٢)المذكر والمؤنث لابن الأنباري ص٨٦.
(٣)المذكر والمؤنث لابن الأنباري ص٨٨-٨٩ .
(٤)المذكر والمؤنث لابن الأنباري ص٩٢-٩٤ .
(٥)المذكر والمؤنث لابن الأنباري ص ٩٥-٩٧ .
(٦)المذكر والمؤنث لابن الأنباري ص ١٠٣ .
(٧)العين، كتاب الخاء والسين واللام .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ومن ذلك قولهم الأفعوان لذكر الأفعى التي تطلق على المذكر والمؤنث ، وإن كانت أميل للتأنيث فاحتاطت اللغة لمعنى التذكير في الكلمة بزيادة خالف فيه الأصل .

ومن ذلك : قالو ثعلبان للمذكر خاصة ، كما أن الأفعى ، والعقرب ، والضبع يقعن على المذكر والمؤنث ؛ فإذا أرادوا ما لا يكون إلا مذكرا قالوا : أفعُوان – عقربان – ضبِعان[١] ذلك احتياط لمعنى التذكير.

الصورة الثالثة:

الاحتياط لمعنى التذكير بجعل الجمع الذي مفرده يقع على المذكر والمؤنث بالتاء بإسقاط هذه التاء وفي ذلك احتياط وتمييز وتأكيد لمعنى التذكير . بإسقاط التاء من الكلمة وجعل المذكر بدونها خاصة .

"وربما جعلت العرب عند موضع الحاجة الأنثى مفردة بالهاء ، والذكر مفردا بطرح الهاء ، فيكون الذكر على لفظ الجمع ، من ذلك : قولهم : رأيت نعاما أقرع ، ورأيت ، ورأيت حماما ذكرا ، ورأيت جرادا على جرادة ، وحماما على حمامة يريدون ذكرا على أنثى "[٢] وفي هذا احتياط لمعنى التذكير بطرح التاء . ومن ذلك : خُنْفَس جمع خنفساء ويقولون هذا خنفس ذكر للواحد[٣] على لفظ الجمع ، وهذا احتياط لمعنى التذكر .

ومن ذلك : الجَلْعْلعة من الخنافس : تقع على المذكر والمؤنث[٤] " وَمن ضُرُوب الجِعْلان الجُلْعُلعُ والجُلْعْلعُ الذكر والأنثى جُلْعْلعَة"[٥] ومن ذلك : يقال لجماعة النحل خشرمة للمذكر والمؤنث والجمع خَشرَم ،وقيل واحد الخشرم خشرمة ، وقيل : الخشرم ذكر النحل . وهو احتياط لمعنى التذكير بطرح التاء من المفرد ومعاملة الجمع معاملة المذكر في ذلك تأكيدا واحتياطا لمعنى التذكير.

ومن ذلك : القَبَجَة تقع على الذكر والأنثى ويقال للذكر منها القبج ، كما يقال البوم من البومة والدراج من[٦] الدُرّاجة وهذا من الاحتياط لمعنى التذكير حيث أسقطت التاء من الواحد من الجنس، وهي فارقة بين المفرد منها والجمع، وجُعل لفظ الجمع وهو المذكر وذلك احتياط لمعنى التذكير، بإسقاط التاء وجعل الجمع للواحد.

"والحَمَامة تقع على المذكَّر والمؤنَّث أمَّا وُقُوعها على المُؤَنَّث فكثيرٌ مشهُور لا يُحتاجُ إلَى الاستِشْهاد عَلَيْهِ لكَثْرته وشُهْرته وَإذا كَانَ الشَّيْء فِيهِ عَلَم تأنيثٍ وَهُوَ يقَع على المذكَّر والمؤنَّث فَإنَّمَا يُستَشْهد على وقُوعه للمذكَّر لا للمؤنث "[٧] ومن هنا نقول إن اللغة احتاطت للمذكر كما احتاطت للمؤنث. فمحاولة الاستشهاد على مجيء المذكر بهذه الطريقة نوع من الاحتياط لمعنى التذكير وليؤكد ذلك بأمثلة كما يحتاط للمؤنث ومجيئه بأمثلة .

الصورة الرابعة:

أن يحتاط لمعنى التذكير بزيادة كلمة ابن أو أب وتكون مضافة لما بعدها دلالة على أن الاسم هذا مذكر ، أو يقع على المذكر وهذا يكون تأكيدا واحتياطا لمعنى التذكير.

من ذلك : يقال لذكر القنافذ ابن أنقد[٨]، وفي هذا احتياط لمعنى التذكير .

---

(١)المذكر والمؤنث لابن الأنباري ص ٨٥ .
(٢)السابق ، ص ٦٨ .
(٣)السابق ص ١٠٤.
(٤)المذكر والمؤنث لابن الأنباري، ص ١٠٥ .
(٥)المخصص ص ٢/ ٣١٦ .
(٦)السابق ص ٧٨/٥ .
(٧)حياة الحيوان الكبرى ،المؤلف: محمد بن موسى بن عيسى بن علي الدميري، أبو البقاء، كمال الدين الشافعي (المتوفى: ٨٠٨هـ) ، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت ، الطبعة: الثانية، ١٤٢٤ هـ ص ٢م٣٢٤.
(٨)المخصص ص ٧٣/٥ .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ومن ذلك : ابن عِرس وسام أبرص وابن قترة قد يؤدي عن الذكر والانثى وهو ذكر.

اعْلَم أن الْأَشْيَاء الَّتِي لَا تستصحب فتحتاج إِلَى الْفَصْل بَين بَعْضهَا وَبَعض تلحقها ألقاب تميز جِنْسهَا من جنس غَيرهَا ، وَذَلِكَ قَوْلهم : وهَذَا سَام أبرص وَأَبُو بريص وَهَذَا أَبُو جخادب لضرب من الجنادب . وَكَذَلِكَ هَذَا أَبُو الْحَارث للأسد وَهَذَا أُسَامَة وَهَذَا ثعالة للثعلب . وَهَذَا ابْن قترة لضرب من الْحَيَّات ، وَهَذَا حمَار قبان وَهَذَا ابْن عرس وَابْن آوى[1]. وفي هذا احتياط لمعنى التذكير لما يقع على المذكر .

ومن ذلك قولهم للأسد أبو الحارث، و للثعلب : أبو الحصين ، وللذئب : أبو جعدة[2]. ومنها ابن اللبون[3] وابن المخاض وابن ماء.

ومنه : أن كنية الثعلب : أبو النجم ، وأبو نوفل ، وأبو الوثاب ، وأبو الحنبص[4]. وكنية ابن عرس : أبو الحكم ، أبو وثاب . وابن عرس هو السرَّعوب وقيل إن النمس ابن عرس[5]. وقيل إن السرَّعوب ذكر ابن عرس[6]. وفي هذا احتياط لمعنى التذكير ، وهذا ما تفرد به البحث وإن استوحاه مما كتبه السابقون .

وإن كان أكثر ما يقال الاستيثاق لمعنى التأنيث. لكنهم قالوا : وهذا للذكر خاصة، والمذكر يقال له: كذا. ويقال للذكر ، ويقال للذكر من... ، وكذا يقع على المذكر، فهذا احتياط لمعنى التذكير.

المبحث الثالث : صور الاحتياط لمعنى التأنيث في الأسماء بالتاء:

أول من بين معنى الاحتياط ووضح لنا أن اللغة احتاطت لمعنى التأنيث على حد علمي أبو بكر ابن الأنباري ولم يذكره بنفس اللفظ بل جاء بمرادفه ، وهو: الاستيثاق حيث قال : " وقالوا جمل وناقة ، فأدخلوا الهاء في الناقة على جهة الاستيثاق ، لأن لفظ الأنثى مخالف لفظ الذكر"[7] فقد وردت كلمة الاستيثاق التي تعني الاحتياط لمعنى التأنيث ؛ وإن كانت التاء في هذا المثال ، من نفس الكلمة المخالفة ، أنها وضعت لتدل على الاحتياط لمعنى التأنيث وذكر ذلك ، وقال في موضع آخر : " أدخلوا الهاء على جهة الاستيثاق ، والأكثر في كلامهم عجوز بغيرهاء لخلاف لفظ الأنثى لفظ الذكر "[8] يتضح في هذا المثال بالفعل أن تاء التأنيث التي أُدخلت على كلمة (عجوز) والتي تدل على المؤنث وخالفت في لفظها لفظ الذكر وهو كلمة (شيخ) جاءت التاء للتأكيد والاستيثاق من معنى التأنيث ، فهي وردت للاحتياط لمعنى التأنيث لأن الكلمة تطلق على المؤنث وليس بها ما يدل على التأنيث من أدواته إلا أنها خالفت ما يطلق على المذكر فأدخلت التاء تأكيدا واحتياطا واستيثاقا لمعنى التأنيث في الكلمة .

---

(١)المقتضب ، المؤلف: محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالى الأزدي، أبو العباس، المعروف بالمبرد (المتوفى: ٢٨٥هـ) ، المحقق: محمد عبد الخالق عظيمة. الناشر: عالم الكتب. – بيروت ص ٣١٩/٤ .

(٢)المقتضب ٤٤/٤ .

(٣)يقال للبعير في أول سنةٍ حوارٌ. وفي الثانية ابن مخاض، والأنثى ابنة مخاض، وهي التي تؤخذ في خمس وعشرين من الإبل صدقةٌ عنها، وقيل له: ابن مخاضٍ، لأن أمه قد لحقت بالحوامل، فقيل لها: مخاضٌ = على التفاؤل، وإن لم تكن حاملاً، ويقال لها أيضاً: خلفةٌ. فإذا دخل في الثالثة فهو ابن لبونٍ، والأنثى ابنة لبونٍ، وهي التي تؤخذ في الصدقة إذا جاوزت الإبل خمساً وثلاثين، وقيل له: ابن لبونٍ، أن أمه ذات لبنٍ. وهو في الرابعة حقٌّ والأنثى حقةٌ، وهي التي تؤخذ في الصدقة إذا جاوزت الإبل خمساً وأربعين، يقال: حقٌّ بين الحقة، أي: قد استحق أن يركب ويحمل عليه. فإذا دخل في الخامسة كان جذعاً، والأنثى جذعةٌ، وهي التي تؤخذ في الصدقة إذا بلغت الإبل ستين انظر : عمدة الكتاب ، المؤلف: أبو جعفر النَّحَّاس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي (المتوفى: ٣٣٨هـ) ، المحقق: بسام عبد الوهاب الجابي ، الناشر: دار ابن حزم - الجفان والجابي للطباعة والنشر ، الطبعة: الأولى ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م ص٤٢٩ .

(٤)حياة الحيوان الكبرى ٢٥٢/١ .

(٥)السابق ٤٩٧/٢ .

(٦)المخصص ٢/ ٣٠٦ .

(٧)المذكر والمؤنث لابن الأنباري ص ٥٢ .

(٨)السابق ص ٥٣ .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ويدور هذا المبحث حول صور الاحتياط والتأكيد والاستيثاق لمعنى التأنيث في اللغة العربية بأداة التأنيث التاء حيث إن التاء أم الباب ،وأصل التأنيث وأكثر التفريق بين المذكر والمؤنث بهذه التاء التي تأتي للتأنيث وتأكيده .

الصورة الأولى:

الاحتياط لمعنى التأنيث بذكر لفظة أنثى بعد الكلمة فارقة بينها وبين المذكر تأكيدا واستيثاقا لمعنى التأنيث ، وذلك عندما يكون الاسم يقع على المذكر والمؤنث ولا علامة فيه للتأنيث .

من ذلك : قولهم : عقرب ذكر وعقرب أنثى[١]، والأرنب يقع على الذكر والأنثى فإذا أرادوا الاحتياط لمعنى التأنيث قالوا أرنب أنثى ، وكذلك قولهم : ضبع ذكر وضبع أنثى ، وثعلب ذكر وثعلب أنثى . والعقاب يقع على المذكر والمؤنث فإذا أرادوا الاحتياط لمعنى التأنيث قالوا : عقاب أنثى، ومنه البرذون للذكر والأنثى فإذا أرادوا الاحتياط قالو برذون أنثى[٢] ومنه : الأسد يقع على المذكر والأنثى ، إذا أرادوا الاحتياط لمعنى التأنيث قالوا : أسد أنثى . ومن ذلك : الفرس يقع على المذكر والمؤنث ، فيقال : فرس أنثى احتياطا لمعنى التأنيث وتأكيدا واستيثاقا[٣]. ومنه : الجيأل وهو الضبع يقع على المذكر والمؤنث فيقال جيأل ذكر وجيأل أنثى احتياطا لمعنى التأنيث أو التذكير ومنه أيضا الذئب يقع على المذكر والمؤنث فيقال ذئب ذكر وذئب أنثى ، تأكيدا واستيثاقا لمعني التذكير أو التأنيث . وهذا ما دامت اللفظة تطلق على المذكر والمؤنث على حد سواء فيحتاط لمعنى التأنيث بذكر كلمة أنثى تأكيدا على تأنيثها[٤]. ومنه :

(١)المذكر والمؤنث لابن الأنباري، ص ٥٨ .
(٢)السابق ٦٣ .
(٣)السابق ٧٩ .
(٤)السابق ٨٨.

القنفذ يقع على المذكر والمؤنث فإذا أرادوا الاحتياط لمعنى التأنيث قالوا قنفذ أنثى .

فإذا كانت الكلمة تقع على المذكر والمؤنث وبها علامة تأنيث احتاطوا أيضا للتأنيث بذكر لفظة أنثى بعد الكلمة وإن كان ذلك قليلا ؛ لأن هذه التاء لم تكن للتأنيث المحض ، كما ذكر الفراء : حيث قال : إن الهاء لم ترد هنا للتأنيث المحض ، وإنما أرادوا الواحدة، فكرهوا أن يقولوا : عندي شاء وبقر ، وجراد وهم يريدون الواحد ، فلا يقع بين الواحد والجمع فصل فجعلت الهاء دليلا على الواحد .

لذلك عندما أرادوا الاحتياط لمعنى التأنيث قالوا : نعامة أنثى ، وبقرة أنثى وجرادة أنثى لتأكيد التأنيث[٥].

ربما احتاطوا لمعنى التأنيث بإسقاط التاء ومعاملة الجمع معاملة المفرد الذكر وتثبيت التاء للأنثى للتفريق بين المذكر والمؤنث وفي ذلك احتياط لمعنى التأنيث وتثبيت هذه التاء لتكون دلالة على معنى التأنيث في الكلمة من ذلك قولهم : رأيت حماما على حمامة ، وجرادا على جرادة يريدون ذكرا على أنثى[٦].

الصورة الثانية:

من صور الاحتياط لمعنى التأنيث مجيء الاسم المؤنث المخالف لفظه لفظ ذكره بالتاء وتأتي تأكيداً واحتياطاً لمعنى التأنيث وان كان الفراء قال فيها هنا ليست للتأنيث المحض ولكنها أصبحت فارقة للمذكر والمؤنث ومؤكدة لدلالة التأنيث وقد ذكر ابن الأنباري أنها للاستياق لمعنى التأنيث في أكثر من موضع في كتابه المذكر والمؤنث .

من ذلك عند الحديث عن القسم الثالث من أقسام المؤنث حيث قسمه ثلاثة أقسام فقال: القسم الثالث أن يكون المؤنث مخالفاً لفظه لفظ ذكره مصوغاً للتأنيث،

(٥)التلخيص في معرفة أسماء الأشياء ١/ ٣٨١ .
(٦)المذكر والمؤنث لابن الأنباري ٦٨ .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

فيصير تأنيثه معروفا، لمخالفته لفظ ذكره مستغنى فيه عن العلامة، كقولهم جدى وعناق ، وحمل ورخل، وحمار وأتان فصار هذا المؤنث لمخالفته المذكر يغني عن العلامة، وربما مالوا الى الاستيثاق وإزالة الشك عن السامع فادخلوا الهاء في المؤنث الذي لفظه لفظ ذكره(١).

ومنه : امرأة مذكرها رجل، وقولهم جارية مذكرها غلام ادخلوا الهاء للاستيثاق إذ لفظها مخالف لفظ ذكرها ومن ذلك نعجة ذكرها تيس، وأروية ذكرها وعل(٢). و ناقة مذكرها جمل، فأدخلوا الهاء في الناقة على جهة الاستيثاق، لأن لفظ الأنثى مخالف لفظ الذكر(٣).

ومن ذلك العقاب يقع على المذكر والمؤنث ويقال للأنثى لقوة وهي هنا من الاحتياط لمعنى التأنيث حيث المؤنث مخالف لفظ المذكر ومع ذلك ألحقوا به التاء أو جاءت الكلمة بالتاء تأكيداً واستيثاقاً واحتياطًا لمعنى التأنيث لوجود ما يدل على التأنيث وهو مخالفة الأنثى لفظ الذكر.

ومن ذلك قول ابن الأنباري(٤) ومما أدخلوا فيه الهاء على جهة الاستيثاق قولهم "خُزَر للذكر من الأرانب، وعكرشة للأنثى، كان ينبغي ألا يدخلوا فيه الهاء ويستغنوا بخلاف لفظ الأنثى لفظ الذكر وهو بمنزلة قولهم وعل وأروية.

وهنا نجد قول ابن الأنباري على جهة الاستيثاق أي على جهة التأكيد لمعنى التأنيث في الكلمة وهو الاحتياط لمعنى التأنيث.

ومن ذلك قول ابن الأنباري "ومما أدخلوا فيه الهاء على جهة الاستيثاق قولهم للثعلب: ثَفُل، ثُفَل، ثَفَل، ثم قالوا للأنثى: ثُرْمُلة، فأدخلوا الهاء فيها، ولفظها مخالف لفظ ذكرها على جهة الاستيثاق(٥).

وهنا احتياط لمعنى التأنيث فجعل المؤنث مخالف لفظ المذكر مع وجود تاء التأنيث به تأكيدا واحتياطا لمعنى التأنيث.

ومن ذلك قول ابن الأنباري "يقال للأنثى: بقرة فالهاء دخلت للاستيثاق وذلك لأن هناك من قال الثور ذكر البقر، والبقرة الأنثى.

وهذا المثال قد يعد نوعاً آخر من أنواع الاحتياط لمعنى التأنيث.

ومن ذلك يقال للذئبة ألقة، ويقال لذكر القرود ربّاح والأنثى قشة، وهذا من قبيل الاحتياط لمعنى التأنيث وذلك بخلاف لفظ المؤنث لفظ المذكر وجاءت التاء تأكيدا واحتياطا لمعنى التأنيث فقالوا ألقة، وقشة بمخالفة لفظة الأنثى لفظ الذكر وزيادة تأكيد بتاء التأنيث للاحتياط لمعنى التأنيث.

الصورة الثالثة:

من صور الاحتياط لمعنى التأنيث الإبقاء على تاء التأنيث في الكلمة التي تدل على المؤنث ومذكرها بدون التاء ويكون جمعا لها فإذا استعمل الجمع للمذكر على أنه مفرد ويعود على المذكر فإن التاء تكون تاء التأنيث مؤكده لمعنى التأنيث في الكلمة وهو من الاحتياط بتاء التأنيث لمعنى التأنيث في الكلمة وفي هذه الصورة أن يكون الاسم فيه علامة التأنيث واقعا على المذكر والمؤنث كنعامة للمذكر والمؤنث وكذلك بقرة وجرادة فإذا أرادوا الواحد، كرهوا أن يقولوا عندي شاء، وبقر وجراد وهم يريدون الواحد، فلا يقع بين الواحد والجمع فصل، فجعلت الهاء دليلا على الواحد(٦).

(١)السابق ٥٣.
(٢)السابق ٥٤.
(٣)السابق ٥٥.
(٤)المذكر والمؤنث لابن الأنباري ٧٣.
(٥)السابق ٨٤.
(٦)المذكر والمؤنث لابن الأنباري ٥٨.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وفي هذا احتياط لمعنى التأنيث بتاء التأنيث الفارقة بين المفرد وجمعه.

ومنه تاء نعامة الفارقة بين المفرد والمؤنث والجمع الذي عومل معاملة المفرد المذكر – تكون التاء فيها للاحتياط لمعنى التأنيث حيث جاءت تأكيداً لمعنى التأنيث في المفرد المقابل للذكر نعام.

ومنه نحلة التاء فيها للاحتياط لمعنى التأنيث ولأن ما يفرق بينها وبين جمعه هذه التاء.

ومن ذلك "دَبرة" يقال للمذكر والمؤنث وجمعها "دَبُرٌ" فالتاء من دبرة للاحتياط لمعنى التأنيث تأكيدا واستيثاقا ومن ذلك "خَشْرمة" يقال للمذكر والمؤنث وهي جماعة من النحل، يقال لها خشرمة، وتكون التاء فيها للاحتياط لمعنى التأنيث تأكيدا واستيثاقا.، ومن ذلك "البَهْمَة" للمذكر والمؤنث وجمعها بُهم[1] وتكون التاء هنا للاحتياط لمعنى التأنيث تأكيداً واستيثاقا.

ومن ذلك الدُّرَّاجة، القَبجة، البومة، والنحلة كلها يقع على المذكر والمؤنث والهاء هنا على إنها للواحد من الجنس، وتكون التاء للاحتياط لمعنى التأنيث تأكيدا واستيثاقا، لمجيء المذكر منها خاصا بلفظ مخالف فيقال: – النعامة ذكرها الظليم، النحلة ذكرها اليعسوب الدراجة ذكرها الحيقطان،البومة ذكرها، صدى أو فيد ومن هذا تكون التاء للاحتياط لمعنى التأنيث تأكيدا استيثاقا فيما يطلق على المفرد المؤنث منها.

الصورة الرابعة:

مجيء الاسم بتاء التأنيث فارقة دالة على التأنيث فيما كان مذكره خاليا منها، فبنوا الأنثى على لفظ الذكر وجاءت التاء تأكيدا واستيثاقا لمعنى التأنيث وذلك احتياط لمعنى التأنيث في الكلمة من ذلك:

شيخة من شيخ، عجوزة من عجوز، غلامة من غلام، رُجلة من رجُل، فالتاء في كل ما سبق تكون للاحتياط لمعنى التأنيث في الكلمة تأكيدا واستيثاقا.

يرذونه من يرذون، حمارة من حمار، بكرة من بكر[2]، وأسدة من أسد، هِقلة من هِقل، نِقنقة من نِقنق[3] ووعلة أنثى الوعل، وهرة أنثى الهرَ، والسنورة أنثى السنور، وقطة أنثى القط، وفرسة أنثى الفرس، وجيألة أنثى الجيأل[4]، والذيخة أنثى الذيخ فهذه التاء في كل ما سبق جاءت للاحتياط لمعنى التأنيث في الكلمات المؤنثة تأكيدا واستيثاقا لمعنى التأنيث ومن ذلك، التَّفُل جرو الثعلب، الأنثى تتفلة مبنية على لفظ الذكر، ومنهم من يقول: عقرب وعقربة، ثعلب وثعلبة، وضبع وضبعة، وذئب وذئبة، وقيل ثور وثورة، ومن أولاد البقر جؤذر والأنثى جؤذرة، ويقال للذكر من أولاد البقر بَخرُج وللأنثى بخرُجة ، ويقال أيضا برغز والأنثى برغزة ويقال أيضا للذكر من أولادها فَرقَد والأنثى فَرقَدة، ويقال للذكر من الضباب ضب، وللأنثى ضبة ويقال سرحان وسرحانة، سيد وسيده للذئب ويقال نمر ونمرة، وفرخ وفرخة، وضفدع وضفدعة – وقنفد وقنفده، ويقال قرد وقردة، وعصفور وعصفورة ويقال طائر للذكر وطائرة للأنثى ومنه الفأر والفأرة ومنه خنفس وخنفسة، يقال سُلك لفرخ القطاء أو الحجل وللأنثى "سُلكة".

ففي كل ذلك نجد تاء التأنيث الفارقة بين المذكر والمؤنث والتي جاءت على لفظ المذكر تكون تأكيد واستيثاقا لمعنى التأنيث في الكلمة، وهو ما يقال عليه الاحتياط لمعنى التأنيث.

الصورة الخامسة:

(١)السابق ١٠٧.

(٢)البكر من الإبل بمنزلة الفتى من النحاس ابن الإبياري ٦٤.

(٣)الهقل والنقنق – دكر الظليم، أي الفتى من التفام. المخصص (٨ – ٥٢).

(٤)ذكر الضباع المخصص.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

أن يكون في الاسم المؤنث علامة فاصلة بينه وبين المذكر نحو خديجة ،فاطمة ،أمامه، سميحة، سلامة، فالتاء هذه علامة لتأنيث الكلمة وهي للاحتياط في معنى التأنيث وهي تأنيث حقيقي لا شك فيه وتكون تأكيدا واستيثاقا لمعنى التأنيث على خلاف ما ياتي من المؤنث دون أن تكون فيه علامة تأنيث نحو: زينب، نوار – هند، ودعد ، ورعد وفهد وغيرها والتي تكون للتأنيث لكن يأتي السياق بما يكون فيه دلالة على التأنيث فهو قولهم قامت زينب، قالت نوار، ذهبت هند، الى آخره فتكون التاء للتأنيث في الفعل لأن الفاعل مؤنث حقيقي التأنيث والتاء هذه علامة على تأنيث الفاعل . وتكون هي بذلك التي أدت الى الاحتياط لمعنى التأنيث من خلال السياق.

الصورة السادسة:

ذكر كلمة (أم) قبل الكلمة لتدل على التأنيث وتكون للاحتياط في معنى التأنيث في إطلاقها على اللفظة من ذلك يقال للأنثى من الضباع – أم عامر، أم الهنبر في لغة فزارة فيما ذكر أبو عبيد، كناها أم خَنَّور، وأم رمال وأم نوفل[١].

قولهم للدويبة أم حبين[٢]، وبنات الماء، هذه بنات أوبر لضرب من الكمأة[٣]، فكلمة أم وبنات مما تحتاط به اللغة لمعنى التأنيث تأكيدا واستيثاقا.

الصورة السابعة:

الاحتياط لمعنى التأنيث تأكيدا واستيثاقا بعلامة التأنيث التاء ، بدخولها على المؤنث بألف التأنيث المقصورة أو الممدودة ، نحو : البهمى والبهماة ، العلقى والعلقاة والسعلى والسعلاة ، وأرطى والأرطاة ، والقبعثرى والقبعثراة .

آراء العلماء في هذه الظاهرة:

في الكتاب لسيبويه[٤]:

وتلحق الألف رابعة لا زيادة في الحرف غيرها لغير التأنيث، فيكون على فعلى نحو: علقى، وتترى، وأرطى. ولا نعلمه جاء وصفاً إلا بالهاء، قالوا: ناقةٌ حلباةٌ ركباةٌ.

ويكون على فِعلى نحو: ذِفرى ومِعزى، ولا نعلمه جاء وصفاً.

ولا يكون فُعلى والألف لغير التأنيث، إلا أن بعضهم قال: بهماةٌ واحدةٌ وليس هذا بالمعروف، كما قالوا: فَعلاةٌ بالهاء صفةً، نحو: امرأةٍ سعلاةٍ ورجلٍ عزهاةٍ.

وتلحق الألف رابعةً للتأنيث فيكون على فعلى فيهما. فالاسم: سلمى، وعلقى، ورضوى. والصفة: عبرى، وعطشى. ويكون على فعلى في الأسماء نحو: ذفرى وذكرى. ولم يجئ صفة إلا بالهاء.

فهو متردد ما بين جعل الأ لف للتأنيث أو أو لغير التأنيث لدخول التاء على مثل هذا وهو يتفق مع النحويين عدم دخول أداتين للتأنيث على مؤنث واحد . ويضعف هذا الرأي ما نراه من دخول تاء التأنيث على المؤنث الخاص بالأنثى خاصة ، في مثل دخول تاء التأنيث على أتان لانه اسم خاص بالمؤنث ومع ذلك دخلته التاء تأكيدا للمعنى التأنيث فقالوا أتانة ، ومنه ، عجوز تطلق على المؤنث في مقابل شيخ للرجل ومع ذلك دخلتها التاء للاحتياط والتأكيد . فقالوا عجوزة .

وفي أصول النحو لابن السراج[٥]:

(١)ابن الإبياري ٨٣.
(٢)المقتصب ٤/ ٤٤.
(٣)المقتضب ٤/ ٣١٩ – ٤/ ٣١٩.

(٤)الكتاب لسيبويه ٤/ ٢٥٥.
(٥)الأصول في النحو ،المؤلف: أبو بكر محمد بن السري بن سهل النحوي المعروف بابن السراج (المتوفى: ٣١٦هـ) ،المحقق: عبد الحسين الفتلي ، الناشر: مؤسسة الرسالة، لبنان – بيروت ٢/٤١٠.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

هذه الألف تجيء على ضربين: ألف مقصورة وألف ممدودة، والألف المقصورة تجيء على ضربين: فضرب لا يشك في ألفهِ أنها ألف تأنيث، وضرب يلبس فيحتاج إلى دليل.

الأول: ما جاء على فُعْلى فهو أبدًا للتأنيث، لا يكون هذا البناء لغيره، وذلك نحو: حُبْلى وأنثى وخُنْثى ودُنْيا؛ لأنه ليس في الكلام اسم على مثال "جَعْفَر" فهذا ممتنع من الإلحاق.

الثاني منه: ما جاء على وزن الأصول، وبابه أن ينظر: هل يجوز إدخال الهاء عليه، فإن دخلت فإنه ليس بألف تأنيث؛ لأن التأنيث لا يدخل على التأنيث، وإن امتنعت فهي للتأنيث، فأما الذي لا تدخل عليه الهاء فَسكرى وغضْبى ونحوهما مما بني الذكر منه على فَعْلانَ نحو سَكْرانَ وغَضبانَ وكذلك جمعه نحو: سَكارى في أن الألف للتأنيث، ومن ذلك: مَرْضَى وهَلْكَى ومُوتى، فأما ما تدخله الهاء فنحو عَلْقَاةٍ وأرطأةٍ . فهو متردد من جعل التاء للتأنيث أو عدمه ودليله امتناع دخول تاء تأنيث على مونث بعلامة أخرى.

أما ابن جني فيذكر المسألة موضحا آراء العلماء تحت (باب في عكس التقدير) وهو ما يكون مسموحا به أن يحكم العلماء على شيء ثم يرجع في في حكمه بسبب دخول شيء أخر عليه ، فيقول في (باب في عكس التقدير):

هذا موضع من العربية غريب. وذلك أن تعتقد في أمر من الأمور حكمًا ما وقتا مًا ثم تحور في ذلك الشيء عينه في وقت آخر فتعتقد فيه حكمًا آخر.

من ذلك الحكاية عن أبي عبيدة . وهو قوله: ما رأيت أطرف من أمر النحويين؛ يقولون: إن علامة التأنيث لا تدخل على علامة التأنيث وهم يقولون "علقاة " وقد قال العجاج:

فكر في علقى وفي مكور

يريد أبو عبيدة أنه قال: "في علقى " فلم يصرف للتأنيث ثم قالوا مع هذا "علقاة " أي فألحقوا تاء التأنيث ألفه. قال أبو عثمان : كان أبو عبيدة أجفى من أن يعرف هذا. وذلك أن من قال "علقاة " فالألف عنده للإلحاق بباب جعفر كألف "أرطى " فإذا نزع الهاء أحال اعتقاده الأول عما كان عليه وجعل الألف للتأنيث فيما بعد فيجعلها للإلحاق مع تاء التأنيث وللتأنيث إذا فقد التاء. ولهذا نظائر. هي قولهم : بُهمي وبُهماة وشكاعى وشكاعاة، وباقلى وباقلاة ونقاوى، ونقاواة[1].

وفي المخصص[2]:

وَأما مَا كَانَ آخِره ألفا من الْأَسْمَاء فَإِن الْألف لَا تَخْلُو من أن تكون منقلبة أو مُلْحِقةً أو للتأنيث، وَقد جَاءَت على غير هَذِه الْوُجُوه الثَّلَاثة وَذَلِكَ كالألف فِي قَبَعْثَرى وَذَلِكَ أنه لَا يجوز أن تكون للإلحاق لِأَنَّهُ لَيْسَ فِي الْأَسْمَاء شيءٌ على سِتَّة أحرفٍ .

وفي القاموس المحيط (فصل القاف) ، القبعثرى : مقصور : الجمل العظيم ، والفصيل الهذول ، ودابة تكون في الحر ، والعظم الشديد ، والألف ليست للتأنيث ، ولا للإلحاق ، بل قسم ثالث .

وما أراه إلا تخبط ومحاولة من العلماء إثبات أنها ألف أخرى ليست للإلحاق وليست للتأنيث إنما هي ألف ثالثة قسم ثالث أو هي ألف للتكثير كما ورد في تاج العروس ." قبعثر " قسم ثالث هو أن تكون للتكثير

ولكني أري أن هناك مشكلة ولا يستطيع العلماء الخروج منها إلا أن يقدروا إجازة دخول تاء التأنيث على المؤنث بعلامة فرعية ، وذلك لأن ألف التأنيث الممدودة أو المقصورة فرع من أصل الباب هو التأنيث بالتاء . وأن تكون هذه التاء الداخلة على المؤنث بالألف احتياطا لمعنى التأنيث وتأكيدا واستيثاقا . بدليل أنه يجوز دخول

(١)الخصائص ٢٧٣/١.
(٢)المخصص ٤٢٠/٤.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

أداة التأنيث التاء على الكلمة المؤنثة الخاصة بالمؤنث فهي مؤنث بالوضع ، أي ما وضع على المؤنث خاصة نحو قولهم حمار للذكر وأتان للأنثى فيقولون فيها أتانة وجاءت التاء استيثاقا وتأكيدا ولم نجد معترضا ،وكذلك ومنها عجوزة أدخلوا الهاء على جهة الاستيثاق ، والأكثر في كلامهم عجوز. بغير هاء لخلاف لفظ الأنثى لفظ الذكر . فإذا كان كذلك فلماذا لا نقدر أن التاء تعتبر احتياطا لمعنى التأنيث، وخاصة أنه وجد من يقول خنفساءة في خنفساء المؤنث فرارا من التأويلات والتقديرات التي ترهق العلماء في محاولة الخروج عن القاعدة فيخطئ في التقدير .

ومما يدل أيضا جواز دخول تأء التأنيث على المؤنث عندما تأت الصفة لمؤنث فهي مؤنث بالصيغة وتأت أداة التأنيث التاء لتؤكد وتحتاط لعنى التأنيث فكلمة (مغيب) صفة لمؤنث بتسكين العين وكسرها إذا غاب عنها زوجها وقد تلحقها علامة التأنيث احتياطا لمعى التأنيث فقالوا (مغيبة) وذلك ما ورد في الأثر عن عمر ابن الخطاب –رضي الله عنه –قال:" ما بال أحدكم لا يزال كاسرا وسادته عند امرأة مُغِيبة يتحدث إليها وتتحدث إليه ، عليكم بالجنبة ؛ فإنها عفاف"(١).

فإذا جاز دخول التاء على المؤنث للتأكيد فلماذا لا تدخل التاء على المؤنث بغيرها.

لطيفة:

أيهما أسبق في الوجود أدوات التأنيث التي تلحق الأسماء أو الصفات ؟ أم أن الكلمة وضعت في أول الأمر على المذكر والمؤنث على حد سواء ؟ ثم جاءت التاء وأخواتها للتفريق ؟، أم أن الكلمة بالتاء على المذكر والمؤنث مثل نعامة وحمامة مثلا ؟

أري أن قولهم الأصل في اللغة التذكير والتأنيث فرع عنه ، ينبئ أن الأصل فيها أن اللغة وضعت اسما واحدا يدل على المذكر والمؤنث ، والسياق ينبئ عن المراد منها ، لأن منها ما هو خال من التاء والتي قيل أنها ليست للتأنيث وإنما هي فارقة بين المفرد وجمعه أو بين اسم الجنس وجمعه ، فما ورد بدون هذه التاء نحو ثعلب ، ضبع ، ذئب ، عقرب عنكبوت وغيرها ، وماورد بالتاء الفارقة بين المفرد وجمعه أو اسم الجنس وجمعه نحو نعامة ، حمامة بقرة ، نحلة إلى آخره وتاء التأنيث لاحقة بعد ذلك ، والدليل أنهم احتاطوا للتأنيث بهذه التاء ، فيما هو مؤنث بالفظ فقالو حُززذكر الأرنب وعكرشة للأنثى وجمل وناقة ، وأسد ولبؤة، بل وأدخلوا التاء على المؤنث خاصة وليس به علامة تأنيث كما في عجوزة وأتانة ، مؤنث على مؤنث ، ولم يسلم الاسم المذكر نفسه فأدخلو التاء عليه فقالوا بعد تذكير وضعه على أنه خاص بالمذكر

فقالو شيخ وشيخة ، وغلام وغلامة ، ورجل ورجلة ، حتى لما استقر في ذهن المتحدث باللغة الأمر، مع وجود أسماء كثيرة بها ألف التأنيث المقصورة والالف الممدودة ليست للتأنيث ، مع ثقافة التاء للتأنيث دخلت التاء على المؤنث بالالف المقصورة والالف الممدودة كما تقدم ،

أهم نتائج البحث:

١. تعدد صور التفريق بين المذكر والمؤنث في اللغة .
٢. تعدد صور الاحتياط لمعنى التذكير .
٣. تعدد صور الاحتياط لمعنى التأنيث .
٤. الأصل في اللغة التذكير كما أن الأصل في أدوات التأنيث التاء والألف المقصورة ، والألف الممدودة فرع عنها .
٥. دخول تاء التأنيث على المؤنث بعلامة التأنيث الفرعية الألف الممدود والألف المقصورة احتياطا لمعنى التأنيث وتأكيدا ؛ خلافا لما ذكره النحاة من عدم دخول أداة التأنيث على المؤنث بأداة أخرى،

(١)الجمهرة (غيب).

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وقد تخبطوا في ذلك وكان الحل هو حمل دخول التأء على المؤنث على الاحتياط والتأكيد وقد ورد عن القدماء قريبا من ذلك .

٦. ترادف دلالة الاحتياط مع دلالة الاستيثاق حتى لو قلتُ : إن عنوان البحث تعدد صور الاستيثاق لمعنى التأنيث لم يختل البحث وكان مستساغا ومقبولا .

٧. تلاقت دلالة الاحتياط مع الاحتراز والاحتراس. أكثر من تلاقيها مع أمن اللبس .

التوصية:

- دراسة التأنيث وأدواته على نحو أشمل وأوسع .
- دراسة التأنيث والتطور الدلالي في معنى التذكير والتأنيث .

هذا وبالله التوفيق أسأل الله أن يتقبله مني خالصا لوجه بعد أن أحمده حمدا يليق به ، على أن أعانني ووفقني في هذا البحث وإتمامه فله الحمد والمنة .

مراجع البحث:

القرآن الكريم .

١. أدب الكاتب (أو) أدب الكتّاب ، المؤلف: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (المتوفى: ٢٧٦هـ) ، المحقق: محمد الدالي ، الناشر: مؤسسة الرسالة .

٢. أساس البلاغة ، المؤلف: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ) ، تحقيق: محمد باسل عيون السود ، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م .

٣. البلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث لعبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، أبو البركات، كمال الدين الأنباري (المتوفى: ٥٧٧هـ) تحقيق الدكتور رمضان عبد التواب ، مكتبة الخانجي - القاهرة – مصر، الطبعة: الثانية، ١٤١٧ هـ _ ١٩٩٦ م .

٤. تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم ، المؤلف: محمد بن فتوح بن عبد الله بن فتوح بن حميد الأزدي الميورقي الحَمِيدي أبو عبد الله بن أبي نصر ، (المتوفى: ٤٨٨هـ) ، المحقق: الدكتورة: زبيدة محمد سعيد عبد العزيز ، الناشر: مكتبة السنة - القاهرة – مصر ، الطبعة: الأولى، ١٤١٥ –

٥. تفسير مقاتل بن سليمان ، المؤلف: أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخي (المتوفى: ١٥٠هـ)، المحقق: عبد الله محمود شحاته، الناشر: دار إحياء التراث-بيروت، الطبعة: الأولى-١٤٢٣هـ.

٦. تكملة المعاجم العربية ،المؤلف: رينهارت بيتر آن دُوزي (المتوفى: ١٣٠٠هـ) ، نقله إلى العربية وعلق عليه: جـ ١ - ٨: محمَّد سَليم النعَيمي ،جـ ٩، ١٠: جمال الخياط ،الناشر: وزارة الثقافة والإعلام، الجمهورية العراقية، الطبعة: الأولى، من ١٩٧٩ - ٢٠٠٠ .

٧. التوقيف على مهمات التعاريف ، المؤلف: زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (المتوفى: ١٠٣١هـ) ، الناشر: عالم الكتب ٣٨ عبد الخالق ثروت-القاهرة ، الطبعة : الأولى، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م .

٨. الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري ، المؤلف: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي ، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي) ، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

٩. الجملة العربية والمعنى د.فاضل السامرائي، دار ابن حزم، بيروت لبنان ط ١، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠مـ.

١٠. جمهرة اللغة ،المؤلف: أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (المتوفى: ٣٢١هـ) ،المحقق: رمزي منير بعلبكي ،الناشر: دار العلم للملايين – بيروت ،الطبعة: الأولى، ١٩٨٧م .

١١. حياة الحيوان الكبرى ،المؤلف: محمد بن موسى بن عيسى بن علي الدميري، أبو البقاء، كمال الدين الشافعي (المتوفى: ٨٠٨هـ) ، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت ، الطبعة: الثانية، ١٤٢٤ هـ

١٢. الحيوان ، المؤلف: عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء، الليثي، أبو عثمان، الشهير بالجاحظ (المتوفى: ٢٥٥هـ) ، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت .

١٣. الخصائص ، لأبي الفتح عثمان بن جني الموصلي (المتوفى: ٣٩٢هـ) ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، الطبعة: الرابعة .

١٤. سلسلة محاسن التأويل المؤلف : أبو هاشم صالح بن عوّاد بن صالح المغامسي ، مصدر الكتاب: دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية المذكروالمؤنث لابن التستري.

١٥. شرح ألفية ابن مالك، المؤلف: أحمد بن عمر الحازمي ، مصدر الكتاب: دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشيخ الحازمي.

١٦. شرح صحيح مسلم ، المؤلف: أبو الأشبال حسن الزهيري آل مندوه المنصوري المصري ، مصدر الكتاب: دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية .

١٧. شرح كتاب العلم لأبي خيثمة، مؤلف الأصل: أبو خيثمة زهير بن حرب النسائي (المتوفى: ٢٣٤هـ)، الشارح:عبد الكريم بن عبد الله بن عبد الرحمن بن حمد الخضيردروس مفرغة من موقع الشيخ الخضير.

١٨. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، المؤلف: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ) ، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار ن الناشر: دار العلم للملايين – بيروت ، الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ- ١٩٨٧ م .

١٩. عمدة الكتاب ، المؤلف: أبو جعفر النَّحَّاس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي (المتوفى: ٣٣٨هـ) ، المحقق: بسام عبد الوهاب الجابي ، الناشر: دار ابن حزم - الجفان والجابي للطباعة والنشر ، الطبعة: الأولى ١٤٢٥ هـ

٢٠. غريب الحديث ، المؤلف: أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي المعروف بالخطابي (المتوفى: ٣٨٨هـ) ، المحقق: عبد الكريم إبراهيم الغرباوي، وخرج أحاديثه: عبد القيوم عبد رب النبي ، الناشر: دار الفكر ، الطبعة: ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م .

٢١. الفروق اللغوية ، المؤلف: أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (المتوفى: نحو ٣٩٥هـ) ، حققه وعلق عليه: محمد إبراهيم سليم ، الناشر: دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة – مصر .

٢٢. فصل الخطاب في الزهد والرقائق والآداب المؤلف: محمد نصر الدين محمد عويضة .

٢٣. الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية ، المؤلف: أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي (المتوفى: ١٠٩٤هـ) ، المحقق: عدنان درويش - محمد المصري ، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت .

٢٤. لسان العرب ، المؤلف: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الرويفعى الإفريقى (المتوفى: ٧١١هـ) ن الناشر: دار صادر – بيروت ، الطبعة: الثالثة - ١٤١٤ هـ ،

٢٥. المحكم والمحيط الأعظم ، المؤلف: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي [ت: ٤٥٨هـ]، المحقق: عبد الحميد هنداوي، الناشر: دار الكتب العلمية-بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م

٢٦. مختار الصحاح ، المؤلف: زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (المتوفى: ٦٦٦هـ) ، المحقق: يوسف الشيخ محمد ، الناشر: المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت – صيدا ، الطبعة: الخامسة، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م .

٢٧. المخصص ،المؤلف: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (المتوفى: ٤٥٨هـ) ،المحقق: خليل إبراهم جفال ، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت ، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ ١٩٩٦م .

٢٨. المذكر والمؤنث لابن الأنباري تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة ، وزارة الوقاف المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، ١٤٠١ – ١٩٩١.

٢٩. المذكر والمؤنث لسعيد بن إبراهيم التستري، البغدادي، النصراني، أبو الحسين الكاتب (ت: ٣٦١هـ).

٣٠. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير ، المؤلف: أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (المتوفى: نحو ٧٧٠هـ) ، الناشر: المكتبة العلمية – بيروت .

٣١. معجم اللغة العربية المعاصرة ، المؤلف: د أحمد مختار عبد الحميد عمر (المتوفى: ١٤٢٤هـ) بمساعدة فريق عمل ، الناشر: عالم الكتب ، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م .

٣٢. معجم مقاييس اللغة ، المؤلف: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ) ، المحقق: عبد السلام محمد هارون ، الناشر: دار الفكر ، عام النشر: ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

٣٣. المعجم الوسيط ،المؤلف: مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار) ، الناشر: دار الدعوة .

٣٤. المقتضب ، المؤلف: محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالى الأزدي، أبو العباس، المعروف بالمبرد (المتوفى: ٢٨٥هـ) ، المحقق: محمد عبد الخالق عظيمة. الناشر: عالم الكتب. – بيروت .

٣٥. النهاية في غريب الحديث والأثر ، المؤلف: مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (المتوفى: ٦٠٦هـ) ، الناشر: المكتبة العلمية - بيروت، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م ، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى - محمود محمد الطناحي .

المجلات والحوليات

٣٦. حوليات كلية اللغة العربية بنين جرجا، ع٢٢، لعام ١٤٣٩ هـ -٢٠١٨مـ الجزء السابع.

٣٧. مجلة الدراسات العربية كلية دار العلوم، جامعة المنيا ع ٣٦، المجلد الثالث يونيو ٢٠١٧.

٣٨. مجلة العلوم الإنسانية ، جامعة بابل – كلية التربية للعلوم الإنسانية المجلد ٢٢ العدد٣ ٢٠١٥ في عشر صفحات تقريبا . سعدون أحمد علي الربعى ،و كاظم إبراهيم عيسى السلطاني ،

٣٩. مجلة العلوم الإنسانية ، جامعة بابل ، كلية التربية للعلوم الإنسانية للدكتور سعدون أحمد علي الربعي ، وكاظم إبراهيم عيسى السلطاني . المجلد ٢٣ / العدد ٣ ر٢٠١٦ م .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com